الملك لير

أعمال شكسبير الكاملة

الأساطير العالمية

Looloo
www.dvd4arab.com

إعداد: مجموعة العمل بالمكتب الفني للشركة المصرية للنشر العربي والدولي

قبل أن تقرأ

لا شك أن السينما عالم ساحر.. وملىء بالجنون اللذيذ. واجمل ما فى هذا العالم الساحر.. هو قصص الاساطير. ففيها تصبح الكاميرا فى أحسن حالاتها. ويسعى المخرجون إلى الاستعانة بأجمل الخدع السينمائية واكثرها اثارة..

وقد شغف الأدباء بهذا العالم. مثلما شغف السينمائيون. وفى هذا الكتاب سوف نجد قصصا كتبها شكسبير. وجوته وقصص أخرى قام ببطولتها نجوم مشاهير مثل عمر الشريف، ووارين بينى. وجيرار فيليب وغيرهم..

كما سنجد ايضا قصصًا أصبحت أكثر شهرة من نجوم عديدين مثل «جاسون وابطال الحرب».. ومثل قصة «فاوست» وغيرها..

ومن هذه القصص اخترنا خمسة أفلام جميلة.. ضمن أجمل حكايات الدنيا.. فيالك من محظوظ حين تقرأها كلها.!!

الملك لـــير

تأليف : ويليام شكسبير

كان ياما كان .. فى واحدة من البلاد البعيدة . يعيش ملك عجوز اسمه « لير » يحبه الكثيرون من أبناء شعبه ويحترمونه .. ويقدرونه ايما تقدير . ويحفظون له كل المحبة والود .

مسكين الملك لير . لقد حكم البلاد سنوات طويلة . وظل فوق العرش يحكم بالتى هى أحسن ، لكن الله لم يرزقه بمن يستحق أن يرث العرش من بعد وفاته . لذا

Looloo
www.dvd4arab.com

كان يحس بالقلق فى أمر الحاكم الذى سيؤول إليه العرش فهل ستحكم واحدة من بناته الثلاث : جونريل وريجان وكورديليا الصغرى ؟ أم أن أزواج هؤلاء البنات سيتصارعون فيما بينهم للاستيلاء على السلطة ؟

بلغ حب الملك لير لبناته قدرًا لم يبلغه حب أى أب لبناته فى كل حكايات الأساطير ، إنه يسعى لإرضائهن . حتى على حساب نفسه . ويريد أن يراهن سعيدات مهما كان الثمن ..

لذا ، فبعد أن تقدم به الزمن ، وغدا رجلا عجوزا . وأحس أن حياته أوشكت على الانتهاء ، قرر أن يختبر بناته . وأن يقدم العرش لأكثرهن وفاء . لكن ، ترى هل يمكن للملك أن يكون عادلا بين بناته الثلاث فى مسألة توزيع ثروته .. خاصة عرشه .؟

أعلن الملك لير أنه قرر تقسيم مملكته بين بناته الثلاث . فراح يطلبهن للحضور .. ثم سأل :

– يابناتى العزيزات . الحياة قصيرة مهما طالت .. ولا

يحصد المرء فى آخر حياته سوى حب الناس له . وأحب الناس هم الأبناء .. وأنتن بناتى الثلاث . أحبكن بنفس القدر والمقدار لكننى ، ككل أب ، أريد أن أعرف مقدار حب كل واحدة منكن لأبيكن ..

بدا كلام الملك غريبًا . وأحست الكبرى جونريل كأنه يستودعهن ، ويرحل . فضمت يديها إلى صدرها ، وقالت :

– اطمئن ياأبى . فأنت عندى أعز من نور العين والحرية والسلام . ومهما كان اللسان بليغًا . فإن الكلام ليعجز عن التعبير عن مدى حبى لك .

أحس الملك بالسعادة . وبانتشاء القلب . فابتسم .. ثم أشار إلى ابنته أن تقترب منه . انحنت جونريل أمام أبيها الذى راح يربت عليها بحنان ، ثم قال :

– لقد وهبتك ياابنتى العزيزة ثلث مملكتى ..

وتنفست جونريل نفسًا عميقًا . وأحست بأن جناحين يكادا أن يحملاها ، من الفرحة ، الى أقطاب

Looloo
www.dvd4arab.com

السماء .. ثم قامت من مكانها ، وراحت تقبل يدى أبيها . وعادت إلى مكانها .

هنا تقدمت الابنة الوسطى ريجان . وانحنت مثلما فعلت أختها . ثم أمسكت يد أبيها . وراحت تقبلها . وقالت :

– لتعرف ياموﻻى . ويأأبى العزيز . أننا جميعاً بناتك . وأن حبى لك كحب أختى جونريل . فقد خلقت ياموﻻى من نفس معدن شقيقتى ، فلتقدرنى بنفس قدرها . فأنا ياسيدى الملك ، ويأأبى العظيم ، لا أجد شيئا فى الدنيا أجمل من حبى لك .. وكل ماأنشده أن تهبنى من الحب والعطاء .. مامنحت أختى جونريل .

ترى هل سيمنح الملك ابنته الوسطى نفس القدر الذى منحه للكبرى !

* * *

وبينما قرر الملك أن يمنح ابنته الوسطى ريجان ثلث أملاكه العظمى ، بدت الصغرى كورديليا وقد التفت

حول نفسها . مسكينة كورديليا . فهى تعرف أنها تحب أباها أضعاف ماتحبه أختاها . لكنها لا تجيد التعبير عن هذا الحب بالكلام .

وجلست كورديليا فى مكانها ، وقد ازدحمت فى رأسها عشرات الأسئلة .. فترى كيف تستطيع أن تعبر عن تلك المشاعر الفياضة لأبيها . فهل البلاغة وحدها كافية للتعبير عن المشاعر العظيمة ..؟ ياله من سؤال . بل ويالها من إجابة حتى لو كانت مزيفة !

هنا أشار الملك الى ابنته الصغرى وقال :

– وانت ياكورديليا . بأى قدر تحبيننى ؟

وقفت الأميرة الصغيرة ، ثم راحت تنظر إلى الأرض .. وحاولت أن تبحث عن الكلمات الصادقة ، الأقل بلاغة والتى يمكن بها أن تعبر عن مشاعرها الحقيقية نحو أبيها .. خافت أن تتعلثم ، وألا يحس أبوها الملك بقدر حبها الهائل .. لذا استجمعت كل مالديها . وقالت :

Looloo
www.dvd4arab.com

– أيها الملك العظيم إنى أتساءل كيف تعيش كلتا شقيقتى مع زوجها إذا كانت لا تحب فى الدنيا سواك.

وعلى التو ساد المكان صمت وقلق ، وراح الأب ينظر الى ابنته فى تعجب . أما أختاها ، فقد لمعت عيونهما ، وأطرقتا السمع لكلام أختهما . وقد أحستا أنها ستقول شيئا مثيرًا . أما كورديليا ، فقد بدت كأنها لمت كل شجاعة الدنيا ، ووضعتها فى لسانها ، فقالت :

– لو تزوجت يامولاى . فسيكون لزوجى الحق فى نصف حبى واهتمامى ، فكيف لى أن أتزوج وأن أشارك فى حبى لك رجل آخر ..

هنا رفع الملك يداه عاليا . وأشار لابنته الصغرى أن تكف عن الكلام، بدت على وجهه علامات الغضب الشديد . وأخرج من جانبه خريطة مملكته الواسعة . التى لا تحدها حدود ، ثم قال :

– كان بودى أن تحبينى . ولكنك ..

لم يكمل كلامه .. بل أمسك الخريطة . وراح

يمزقها . ثم نظر الى بناته الثلاث وقال :

– ياكورديليا . لقد حرمتك من أملاكى .. وعليك من الآن أن تعيشى غريبة عنى . وعن قلبى إلى الأبد .. الى الأبد ..

وأحست الأميرة بالجزع . حاولت أن تتكلم فلم تسعفها ذاكرتها بكلمة واحدة . أما أبوها فقد بدا غاضبا أشد الغضب ، انها تعرف أن أباها يحب شقيقتيها كثيرا ، لكنه لا يعلم انها تحبه أكثر .. ترى هل هناك وسيلة لإقناع الملك لير بذلك ..؟

لكن ، هل الحب إقناع .. مسكينة ياكورديليا .. لعلها لا تعرف أن الحب إحساس .

* * *

فى تلك اللحظة ، تقدم واحد من الأشراف ، انه الشاب الشجاع «كنت» ، من الملك وطلب الاذن بالكلام ، وبينما انسحبت كورديليا الى مكانها ، وقد حبست كل بحور الدموع فى عينيها ، قال الشاب :

Loclac
www.dvd4arab.com

– يامولاى . إن ابنتك كورديليا تحبك فوق ..

ولم يدعه الملك يكمل كلامه . فصرخ فيه وقال :

– اسمع يا «كنت» . إن بقيت فى مملكتى ، حق عليك الاعدام ..

انحنى الشاب أمام الملك ، ثم أدى التحية ، وانسحب من القاعة الكبرى التى شهدت هذه الأحداث الغريبة ، والجسيمة : لقد قرر «كنت» أن يترك المملكة وألا يعود إليها قط . وهو يردد فى داخله :

– وداعًا يامولاى .. وداعًا يابلادى .. لقد ضاعت الحرية فى أروقتك ..

لم يكن أمامه أن يفعل سوى هذا ، فليس عليه إلا طاعة الملك . لم يعرف أن «الملك لير» قد أصدر مجموعة من القرارات الظالمة بشأن إبنته الصغرى كورديليا ، فضم الثلث الأخير من مملكته الى نصيب ابنتيه جوزيل وريجان . ثم قرر أن يزوج ابنته الصغرى من أحد الأثرياء الذين يحكمون مقاطعة مجاورة ..

كان الأمر مهيبًا .. فقد صاح الملك مناديا الدوق :

– اسمع يادوق برجنديا . هل توافق على الزواج من ابنتى الصغرى كورديليا وقد حرمتها من كل ممتلكاتى .

وقف الدوق أمام الملك ، وقال :

– انه لشرف عظيم يامولاى .. لكنك حرمتها من الميراث ، وأنا ..

ولم يكمل الرجل كلماته .. وفهم جميع الحاضرين مايقصده الدوق .. انه يريد الثروة والجاه .. وبينما انسحب الدوق عائدًا إلى مكانه . قام ملك فرنسا . وتقدم نحو الملك لير ، وقال له :

– لقد قبلت الزواج من الأميرة كورديليا .. تكفينى صراحتها . وصدقها . إن هذا ليدل على نقائها الشديد .

وانتهى هذا اليوم العاصف .. وقد امتلكت الأختان جونريل . وريجان كافة ممتلكات أبيها الملك لير . أما الصغيرة فقد كان عليها أن ترحل الى بلاد زوجها .. وقد

أحست بالأسى الشديد . فهى لم تستطع أن تكشف زيف المشاعر . ولم تتمكن من أن تظهر لأبيها صدق أحاسيسها نحوه .

مسكينة كورديليا .. فهى لم تتعلم النفاق . ولم تتعلم البلاغة الكاذبة .

لا ، بل مسكين الملك لير ، فترى ماذا سيحدث له ، بعد أن تنازل عن ممتلكاته لابنتيه ..؟

* * *

ذات يوم من أيام الربيع الجميلة ، أعلن الملك العجوز لير ، أنه قرر أن يقضى شهرًا عند كل من ابنتيه جونريل وريجان . فأمر بإعداد حاشية كبيرة . تضم مائة فارس من أمهر الفرسان . يصحبونه الى حيث تقيم الابنتان ..

وقبل أن يغادر الملك القصر ، كان قد قرر شيئا جسيما .. راح ينادى أمين سره . وقال له :

Looloo
www.dvd4arab.com

– اسمع ياأمين السر.. قررت أن أتنازل عن كافة سلطاتى لزوجا كل من ريجان ، وجونريل مفهوم ؟

نظر إليه الرجل بدهشة . فهمس فى أذن الملك بكلمات لم يسمعها أحد بالطبع . إلا أن الملك قال :

– ثبت بالدليل أن جونريل وأختها ريجان هما الأحق بحبى ورعايتى ..

وتراجع أمين السر. فقد سأل الملك عن ولدين ادموند وادجار اللذين أعلن غضبه عليهما قبل سنوات ولم يشأ أن يضمهما قط إلى عصمته .. أو يشملها برعايته ..

واستعد الملك للرحلة . وقرر ألا يحتفظ بأى سلطة سوى بهؤلاء الفرسان المائة الذين رافقوه فى رحلته . وبينما اتجه الركب نحو المقاطعة التى تسكنها الابنة الكبرى جونريل ، سرت الأخبار فى المملكة . وأحس ولدا الملك بالحزن الشديد لأن أباهما لايعترف بهما .. بل ولأنه قد منح أموله وسلطاته لزوجى ريجان . وجونريل ..

ياله من أمر ظالم .. ترى هل كان الملك لير حاكمًا عادلا فى مملكته ، وهو الذى لم يعدل بين أبنائه الخمسة ؟

عندما وصل الملك لير إلى قصر ابنته. راحت الابنة تحتفل به، وتستقبله مع زوجها استقبالا بشوشا. وأمر الملك بسرعة إحضار المهرج من أجل إضحاكه . فالأحداث الأخيرة قد منعت الضحكة عن قلبه . فهاهى ابنته الصغرى قد سافرت . واختفى كل من ولديه ادجار وادموند . وبدا القصر خاليًا . وكأنه لا أنيس يؤنسه ..

وسرعان ماجاء المهرج .. وقف أمام الملك . وانحنى . ثم قال :

– مولاى يود أن يضحك ..

ضحك الملك وقال :

– هات أحسن ماعندك من حكايات تسبب البهجة .

قال المهرج :

Looloo
www.dvd4arab.com

– لا أذكر الآن سوى حكاية عن الملك الذى يتعامل مع الحقيقة كالكلب . يهدده دائما بالسوط

وفجأة تغير وجه الملك لير . وبدا الحزن عليه بشدة ..

* * *

لم يضحك الملك لير فى بيت ابنته الكبرى جونريل . وهاهو يحمل همًّا جديدا .. فإذا كان المهرج قد فشل فى إضحاكه . فترى من سيقوم بهذه المهمة . أمر الملك بأن ينصرف المهرج . وقرر أن يتوجه إلى الغرفة المخصصة له . وأحس أن السنين قد تكالبت عليه فجأة ..

ونام الملك طويلا . لم يوقظه أحد .. وفى المساء دخلت ابنته عليه فوجدته لم يتحرك من فوق سريره . أوقظته . ثم قالت :

– تعال أنظر ياأبى مافعله فرسانك ..

سأل : ماذا ؟

ردت : قصرنا أصبح كأنه الفندق . أو الحانة .

وفهم الملك لير ماتقصده ابنته ، انها لم تحتمله

ورجاله بضع ساعات . انقبض قلبه ، وقرر أن يغادر القصر مع أول إشراقة شمس . قال لابنته :

– سوف أرسل رسالة مع مندوب الى أختك ريجان كى تتهيأ لاستقبالى ..

لم تحاول جونريل أن تثنى أباها عن قراره ، وعندما خرج الأب من غرفته ، استقبله زوج ابنته بترحاب مصطنع . أما الابنة الكبرى ، فيبدوا أنها كانت تعد لشئ آخر .. فقد قررت أن ترسل الى اختها رسالة مع مبعوث منها تبلغها فيها عن مخاوفها من ابيها . وتخبرها أن الملك لير قد أصبح شيخًا خرفًا .

وانطلق مبعوث الابنة الكبرى قبل الصباح متجهاً إلى المقاطعة التى تملكها ريجان . أما مندوب الملك فقد انطلق مع شروق الشمس .

واستعد ركب « الملك لير » لرحلته الجديدة .. وطلب الملك أن يصحب المهرج معه فى رحلته فربما يتخلص الملك من كآبته ويروى له النكات الحلوة .

Looloo
www.dvd4arab.com

والتعليقات الظريفة .. والحكايات المسلية التى لا نهاية لها أبدا ..

وجلس المهرج فى عربة الملك ، يحاول أن يستجمع الحكايات . فلا يجد ، كل ماتذكره أن هناك ملكًا لم يقدر لابنته الصغرى حبها العميق .. دفعه الملك مرة . وقال :

– لقد أصبتنا بالكآبة ياغلام ..

قال المهرج :

–انظر يامولاى الى السماء .. ألا تجدها غاضبة ؟

وراح الملك ينظر الى السماء .. انها غاضبة حقا ..

* * *

لم يكن « الملك لير » يعرف أن السماء غاضبة عليه كثيرًا .. ليس فقط لأن السحب ملبدة بالغيوم . ولأن الرياح انطلقت تصفر فى كل مكان . بل لأن الجواسيس راحوا ينقلون أخباره الى أبنائه الأربعة . الابنتان جونريل

وريجان . والشقيقان ادجار وادموند اللذان تصارعا فيما بينهما من أجل أبيهما .

ياله من صراع .. فقد اختلف الشقيقان فى موقفيهما اذاء هذا الاحداث الأخيرة . وقرر اوجار أن ينضم الى زوج أخته ريجان من أجل التخلص من الملك لير ..

مسكين « الملك لير » .. ترى هل تعاقبه السماء بسرعة جزاء مافعله مع أبنائه .. فأعطى من لايستحق « وحرم » من يحبه أكثر من عطفه وحنانه . وثروته ..

عندما وصل الملك الى قصر ابنته ، صاح أحد الفرسان :

– انظر يامولاى .. انه مبعوثك .

ونظر الملك الى المبعوث بدهشة .كان مقيداً بسلاسل من حديد . ويبدو كأنه تعرض لتعذيب شديد ، هنا راح المهرج يقول :

– انها اللعنة يامولاى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

صرخ الملك : اصرخ أيها الغراب اللعين .

وعرف الملك من مبعوثه الحقيقة .. فقد سأله عمن قيده هذا . فقال :

– انه الدوق وزوجته الملكة ريجان ..

وأحس الملك بالجزع الشديد فهل أعلنت ابنته زيجان نفسها ملكة . لاشك أن مافعلته مع رسولة يؤكد أنها على قمة الجحود . والقسوة .. رفع الملك رأسه الى السماء ثم أفسح يديه لأعلى وصاح :

– قلبى يختنق ، اليك عنى أيها البائس .

وأحس الملك بالحيرة . ترى إلى أين يذهب ؟ هل لم يعد يمتلك شيئا من الأرض والجاه والسلطان سوى هؤلاء الفرسان ؟. هنا فُتح باب القصر وخرجت الابنة ريجان واقتربت من أبيها . كانت الدهشة عظيمة حقا فلم تقع الفتاة تحت قدمى ابيها كما اعتادت.. بل مدت أطراف أصابعها إليه . وقالت قبل أن تحييه :

Looloo
www.dvd4arab.com

– كيف لك أن تفعل ذلك ياأبى ؟

ونظر الرجل العجوز الى ابنته بدهشة . لم يتصور أبدًا أن يومًا مثل هذا سيحل عليه،حاول أن يستجمع شتاتا من ثورته القديمة . فلم يستطع .. وسمع ريجان تكمل :

– يجب أن تعود حالا الى ابنتك جونريل وتطلب منها الصفح ..

ياله من منطق مغلوط ..!!

* * *

لم يقتصر المنطق المغلوط الذى راحت ريجان تتحدث به إلى أبيها عند هذا الحد . أن يعود الأب كى يطلب الصفح من ابنته التى أعطاها عمره وحبه . ومنحها ثروته وشيخوخته وسلطته . ورغم كل ذلك لم تحتمل أن يقيم الفرسان فى قصرها بضع ساعات . بل ذهب المنطق المغلوط أن قالت ريجان لأبيها :

– اسمع ياأبى ألا ترى أن هؤلاء الفرسان كثرة لا لزوم لهم .

اندهش الملك ، وماأكثر دهشته فى الفترة الأخيرة . من كلمات ابنته ، وسألها :

– هل ترين أن مائة فارس شىء كثير على ملك كان يحكم أقوى البلاد . وأكثرها اتساعا . بلاد الأساطير والحكايات المثيرة ..؟

هزت ريجان رأسها بالإيجاب ، وقالت :

– طبعًا . لماذا لا يكونون خمسة وعشرين فارسا ..

أحس الملك أن ابنتيه يسلبانه كل شئ . ليس فقط أملاكه وسلطاته التى تنازل عنها ، بل أنهما يسلبان روحه التى أصابها غم عظيم .

وراح الملك العجوز يفكر فيما يمكن أن يفعله .. قرر ألا يدخل قصر ابنته .. وقال :

– سوف أذهب الى من يستقبلنى أفضل ..؟

لكن ، ترى هل هناك أن يمكنه أن يستقبل الملك لير بشكل أفضل بعد أن عاملته ابنتاه بمثل هذه المعاملة .

Looloo
www.dvd4arab.com

نفس الابنتين اللتين قالتا أجمل الكلام المزيف قبل أن يمنحها أرضه وسلطته ..

لم يجد الملك لير شيئا أمامه سوى السماء ، راح يقف أسفلها وأخذ يبتهل إليها أن تسامحه على أخطائه العظيمة التى ارتكبها . إنها أخطاء لا يمكن أن تغتفر، ولأن خير الخطائين التوابين ، فقد طلب الملك من السماء أن تغفر له كل ذنوبه ..

لكن السماء مكفهرة .. والسحب ملبدة . والعواصف شديدة . والرياح عنيفة . وصوت الملك الضعيف لا يستطيع أن يخترق كل هذا الخليط القريب من الأصوات ..

واختفى الملك لير وسط هذه الطبيعة الغاضبة . لم يعرف أحد أين ذهب ولا ماذا حدث له . ترى هل هو على قيد الحياة ؟ وهل صفحت عنه السماء ؟ أم ماذا ؟..

وانتشرت أخبار اختفاء الملك لير فى كل مكان ..

ووصلت الى فرنسا حيث تعيش الابنة الصغرى كورديليا مع زوجها الملك الذى أحس بغضب شديد حين سمع هذه الانباء ..

وقرر ملك فرنسا أن يعلن الحرب .. من أجل استعادة الملك لير لعرشه ، والبحث عنه ..

لم تهتم الملكة كورديليا بمسألة إعلان الحرب ، قدر اهتمامها بالبحث عن أبيها بأى ثمن .. أحست أن هناك أمرًا جللا دفع أباها أن يفعل ذلك . فقد كانت دائما الأقرب إليه . وتعرف تماما كيف يفكر . وتدرك أن ماحدث قد صدمه . ودفعه أن يفعل شيئا جسيما ..

ترى ماذا يكون الشئ الجسيم الذى يمكن للملك لير أن يفعله ..؟

بينما كانت الجيوش الفرنسية تستعد للهجوم على جيوش المملكة . كان الملك لير قد انغرس وسط الفقراء والغجر الذين يعيشون تحت السحب مباشرة ، لاتأويهم سوى خيام واهية ضعيفة ، لا يمكنها أن تقاوم

Looloo
www.dvd4arab.com

الرياح العتيدة . ويبحثون عن طعامهم يوما بيوم .

أحس الملك لير أن عليه أن يفعل شيئا هاما . أن يمر بحالة من الصفاء . والخلاص . فليس هناك أجمل من أن ينغرس وسط البسطاء وأن يفكر على طريقتهم . ويأكل من طعامهم اليابس . لا يحمل همًا للغد رغم عدم توافر أى موارد لهذا الغد .

ولم يعرف الفقراء ، والغجر ، أن الرجل العجوز الذى عثروا عليه راقدًا ، وقد فقد الوعى ، ذات ليلة عطرة ، هو ملك البلاد لير الذى لم يشأ أن يكشف عن هويته . بدا شيخًا هرمًا عرف الفقر الشديد . وبدت عليه دلائل العقل والحكمة . وكان يردد من وقت لآخر عبارات مليئة بالموعظة والحكمة .. فقد سمعوه يردد على سبيل المثال أن الانسان فى الحياة ليس سوى ظل يأتى وظل يختفى،وأن الحياة ليست سوى قصة مملوءة بالصخب والعنف يحكيها مجنون أبله ..

لم يعرف الملك لير أن جيوش فرنسا قد استعدت

للنزول على شاطىء بلاده. ذلك لأن هؤلاء الفقراء والغجر، لم يكونوا يفكرون فيما يدور أبعد بشبر واحد من أقدامهم الحافية ..

وبينما نزلت القوات الفرنسية على الشاطئ ، فكرت كورديليا أن عليها أن تبحث عن أبيها . فقفزت فوق جواد ،ومعها أحد الحرس ، وراحت تفتش عن الملك لير .. .

وطالت رحلة بحث الملكة عن أبيها الملك . وعرفت أن زوجى أختيها قد تمكنا من حشد جيوشهما لمقاتلة جيوش زوجها الذى جاء لمناصرة أبيها .

وبينما راحت كورديليا تفتش بإصرار شديد عن أبيها العجوز فى كل أنحاء البلاد . بدأت الاختان ريجان وجونريل تتصارعان . كل منهما فى طرف . يؤازرهما الأزواج من ناحية والاخوان أدجار وادموند من ناحية أخرى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ياله من صراع معقد متشابك .. فترى علام سينتهى ..؟

* * *

سمعت الملكة كورديليا صوتا يناديها ، وهى تبحث عن أبيها فى المراعى الخضراء . التفتت حولها لترى المهرج الذى كان يركب حمارًا هزيلا ،اقترب منها وقال :

– طالت رحلتى عنك يامولاتى ..؟

سألته كورديليا بلهفة : لكن أين جلالة الملك ..

تمتم المهرج : انه مع أصدقائه الذين يفهمونه .. الغجر .

هتفت الملكة : الغجر ..

هز المهرج رأسه . وراح يرشد كورديليا الى المكان الذى يوجد فيه أبوها . وبينما كان الاثنان فى طريقهما العاصف،اشتبكت الجيوش فى معركة شرسة واستطاع الملك الفرنسى أن يوقع فى الأسر الأشقاء المتناحرين ..

أصاب الأخت الكبرى جنون فراحت تهذى بصوت عال . أما زوجها فقد انزلق من فوق الجسر . وسقط الاثنان فى أعماق النهر ..

فى تلك الأثناء ، كانت كورديليا قد وصلت الى قافلة الغجر . وشاهد البسطاء ملكة جميلة يبدو وجهها كالملاك تقول صاحبته :

– أين الملك لير .؟

ولأول مرة يعرف الغجر أن هذا العجوز المريض هو الملك لير .. ألقت الفتاة بنفسها فوق أبيها الذى أخذ يهذى فقد اشتدت عليه وطأة المرض . وراح ينادى باسم ابنته التى ظلمها يوما ما . لم يصدق أن هذه الابنة الوفية قد عادت اليه أخيرا . وانها الآن فى أحضانه تبكى بحرقة ..

وسرعان مأمرت الملكة بنقل أبيها المريض فوق محفة .. والعودة به إلى فرنسا ، وراح الغجر يساعدونها بكل مايملكونه من محبة للملك والإعجاب للابنة الوفية .

Looloo
www.dvd4arab.com

وعندما وصل الركب إلى الشاطئ بدت الحكاية كأنها تشارف على الانتهاء . فقد حققت القوات الفرنسية نصراً على جيوش المملكة ، ليس أبدًا لأن الفرنسيين أقوى بل لأن جنود وزعماء المملكة منشقون على أنفسهم أشد الانشقاق ..

وأحس الأخوان ادموند وادجار أنهما يستحقان ماجرى لهما . فقد كانت حياتهما دائما سلسلة من المؤامرات للاستيلاء على العرش . أما الأختان ريجان وجونريل فقد نالتا الجزاء الذى يستحقانه .

وطاب الملك لير . وبرأ من مرضه لكنه ترك وراءه بلادًا ممزقة .. وقررت الملكة أن تجرى انتخابا لاختيار الحاكم الجديد .. فتم اختيار الملك لير .. لكنه ، وأسفاه عجوز ومريض . ولا يحتمل أن يتولى هذه المهام الصعبة . فاختار أن يمنح الحكم لولديه ادجار وادموند .. على أن يتولى كل منهما الحكم لمدة عام بالتناوب ..

يالها من حكاية .!! انها قصة مكررة من قصة أوديب ..

ويليام شكسبير

اتفقت جميع آراء الكتاب أن ويليام شكسبير هو أهم الكتاب فى العالم . كتب أروع النصوص المسرحية الباقية منذ قرون عديدة . منها «هاملت» و«ماكبث» و«ترويض نمرة» و«الملك لير» وقد تحولت أعمال شكسبير الى أفلام عديدة فى أنحاء شتى من العالم . وتميزت هذه الأفلام بأن مخرجيها قد حاولوا أن يكونوا على مستوى قيمة العمل الأدبى الذى كتبه شكسبير . وعمل فى هذه الأفلام مخرجون عظماء مثل زيفيريلى الايطالى ، وكوزنتروف الروسى ، ولورانس اوليفيه البريطانى ، وفى السينما المصرية ، اهتم المخرجون بتحويل وتمصير مسرحيات شكسبير حيث أنها متشعبة الأحداث والشخصيات . لم نشأ أن نثقل قارئنا بكل هذه التفاصيل ، لذا اختلفت بعض التفاصيل عن النص السينمائى الذى أخرجه كوزنتزوف فى الاتحاد السوفيتى عام ١٩٧٢ .

Looloo
www.dvd4arab.com

الأمير.. والغجرية

تأليف : توفينو جويرا

كان ياما كان . فارس شاب فى أحد الأزمان . جميل ووسيم . وطائش. ويحب المغامرات ويهوى ركوب الجياد . حتى إذا ركب حصانه انطلق به فى المراعى والتلال . فلا يتوقف حتى يكاد قلب الحصان القوى أن يتوقف من اللهاث والتعب. وفى أحد الأيام ، وبينما الأمير رودريج ينطلق بحصانه فى أرجاء البلاد شاهد ديرًا قديمًا يسكنه الحكماء

Looloo
www.dvd4arab.com

والرهبان . فانتابته الرغبة أن يدخله لعله يتعلم شيئا آخر غير ركوب الخيل . ومطاردة الرياح .

واقترب الأمير من الدير وأمر أن تفتح له الأبواب . ثم دخل . ورأى مجموعة من الحكماء الشيوخ يجلسون فوق المقاعد ، وقد استغرقوا فى العبادة والتأمل ..

اقترب الأمير من رجل عجوز . وقال له :

– هل تسألنى النصيحة ..

قال العجوز : هل تزوجت ؟

هز الأمير رأسه بالنفى ، فقال له الحكيم : إذن تزوج . سوف يعلمك الزواج أن تكف عن الانطلاق بسرعة .

سأله الأمير عمن يتزوج بالضبط . فرد العجوز :

– تزوج بامرأة تجيد صناعة الزلابية .

وراح الأمير يفكر فيما قاله العجوز . فلا شك أنه فى حالة لهاث دائم . يجرى وراء حصانه . منطلقا نحو

الأمام . لا ينظر أبدًا إلى الخلف . يتصور أنه إذا سابق الرياح فسوف يتفوق عليها .. قال له العجوز :

– اترك حصانك واركب حمارًا . فالحمار حكيم .. والحصان مندفع ..

وعندما خرج الأمير من الدير ، كان يركب حمارًا هزيلا راح يدفعه دفعًا للتحرك . أحس بالضيق ، فهو لم يعتد أن يتحرك ببطء هكذا ، ولكن عليه أن يروض نفسه ، وأن يعتاد على إيقاع جديد .. لكن يبدو أن الحمار قد فهم الأمر . فراح يتحرك ببطء أشد . وكأنه يغيظ الأمير ..

ورغم أن المسافة طويلة نحو القصر . إلا أن الأمير لم يشأ أن يعترض . وفى أثناء رحلته شاهد امرأة ترتدى الملابس السوداء ، تقتطف بعض الثمار من الحقل ، اقترب منها ، وسألها أن تعطيه بعضا مما تقطفه . قال لها :

– هل لى أن آكل . ؟

فوجئ الأمير بالمرأة تقول :

Looloo
www.dvd4arab.com

– ليس من حقك أن تأخذ شيئا لم تزرعه بنفسك .

واندهش الأمير . ليس فقط لرد المرأة الغريب . بل أيضا لأنها فتاة جميلة . صغيرة السن . يبدو وجها صبيًا . أما ملابسها فلا ترتديها سوى النساء العجوزات . وعلى الفور أيقن أنه أمام غجرية جميلة وأصابته الدهشة . فهذه الفتاة لا تزرع الأرض . بل هى تأخذ مما لاتزرع .. ومع ذلك قال :

– أنا الأمير رودريج ، أحكم هذه البلاد .

ونظرت اليه الغجرية الحسناء وأطلقت ضحكة ساخرة أذهلت الأمير .

* * *

لم ترى الغجرية أمامها رجلا يوحى بأنه أمير . بل هو شاب عادى ، ممزق الملابس ، يبدوا أشبه بهؤلاء المتشردين الذين تقابلهم أثناء ترحالها . لذا قالت :

– وأنا الملكة ايزابيلا . حاكمة اسبانيا ..

ضحك الأمير لهذه الدعابة اللطيفة . وقبل أن يرد على الفتاة ، رأى أمامه حصانه الأبيض . أدرك أنه عائد من أجله . وأنه لايمكن أن يتخلى عنه . لذا أسرع يقفز من فوق الحمار ، وجرى إلى حصانه ثم ركبه ، هنا صاحت به الغجرية :

– إنه ليس حصانك ..

اقترب منها الأمير وقال :

– السرقة شئ مفيد ..

أشارت إلى الأفق ، وقالت : أنظر . انك لن تهنأ بهذه السرقة .

وتطلع الأمير إلى الأفق ، رأى رجاله يبحثون عنه ، لعلهم يطاردون الرجل الذى سرق الحصان . قرر أن يتقمص دور اللص . فقفز من فوق الحصان وأمسك بذراع الفتاة ، ثم اختبأ معها وراء أحد الجدران وقال :

– يبدو أن الأمير رجل عجوز ودميم .

همست : سمعت أنه يشرب كوبًا من الدم كل صباح ..

تمتم الأمير : طبعًا لقد شرب يوما ما من دمى ..

سألته بدهشة : انت ؟

هز رأسه . ثم دفعها ، وقال : حذار انهم يقتربون ..

وفجأة اختفى الأمير ، أحست الفتاة بالخوف عليه ، فلو سقط هذا اللص بين يدى الحرس ، فسوف يمثلون به ، ولعلهم سيقدمون دمه لأميرهم شارب الدماء كل صباح .

وسرعان ما خرجت ايزابيلا تبحث عن اللص ، أو بالضبط عن الأمير الذى تتصوره لصا ، فلم تجده ، وقررت أن تعود إلى بيتها القريب . وهى لا تتوقف عن التفكير فى أمر هذا الشاب الغريب الذى قابلته فجأة ، ثم اختفى فجأة أيضا ..

ولم تتصور أبدا أنها ستلقاه مرة أخرى وأنها ستجده واقفًا على عتبة بيتها ..

Looloo
www.dvd4arab.com

قال الأمير للغجرية :

– هل تجيدين صناعة الزلابية ؟

استغربت الفتاة لهذا السؤال . ورغم ذلك قالت : أجيد صناعة كل شئ . الزلابية . والطعام والخبز وغسيل الأطباق .

مط الأمير شفتيه . وقال : ياله من أمر جميل . إذن احضرى الدقيق واصنعى لى سبع قطع من الزلابية .

وراح يعطيها الدقيق . وأخذ يرقبها وهى تصنع له الزلابية . لم تتأخر الفتاة عن صنع مجموعة من قطع الزلابية . قدمتها اليه فى طبق كبير راح يعدها . وقال :

– أخبرتك أننى أريد سبع قطع . وليس ستة .

أمسكت ايزابيلا الطبق . وقالت له :

– انت طماع . ولا تستحق الزلابية .

شد منها الطبق وراح يلتهم الزلابية . أحس بها تذوب فى فمه . وتذكر أنه لم يذق شيئا ألذ وأطعم من هذا

الطعام البسيط . رغم الولائم الكبرى التى أقيمت له فى حياته . نظر إليها . وقال :

– أريد قطعة أخرى . إن لم تحضريها فسوف ..

وأحس بالحيرة .. ترى ماذا سيفعل بها ؟ هل يأمر بالقبض عليها . انها تعرف أنه ليس سوى لص بسيط . وليس أميرًا . نظرت إليه بغضب . ثم راحت تطرده من منزلها . وقالت :

– انت ضيف لئيم . فاخرج من بيتى .

ضحك الأمير وقال :

– هل تعرفين أنه لا توجد قوة يمكنها أن تخرجنى من هنا ؟

وسرعان ما فهمت أن نوبة الجنون قد انتابته . لقد تصور أنه الأمير . تشبث الأمير بمقعده وبدا أنه قد قرر البقاء فى البيت إلى أجل غير مسمى . وراحت تفكر فيما يمكن عليها أن تفعله . قررت أن تخرجه بأى طريقة .

Looloo
www.dvd4arab.com

– اطمئن . سوف أصنع لك قطع كثيرة من الزلابية .

قال بحزم :

– لا . بل قطعة واحدة فقط .

وقررت أن تصنع له ما يريده . وراحت تغافله . ثم أمسكت هراوة غليظة ، ودون أن يتنبه ، رفعتها ، وانهالت بها بكل قوة فوق رأسه ، فأسقطته أرضا ..

وقررت أن تسحبه ، وتخرجه من بيتها . ولكنها اكتشفت أن الرجل فاقد النطق .

° ° °

أحست ايزابيلا بأنها فى خطر ، وأنها قتلت الأمير . وعليها التخلص من جثته . خرجت وسط الأمطار والعواصف التى هبت فجأة ، وراحت تبحث عمن يعاونها ، قررت أن تلجأ إلى الساحرة العجوز التى تقف إلى جانبها كلما اشتدت بها الضوائق ، طرقت عليها الباب . وخرجت العجوز ، وصاحت :

– أرى شيئا ما فى وجهك :

قالت الغجرية : لقد قتلت لصا ..

بكل ثقة ردت الساحرة : لا يافتاة . بل كان أميرًا .

وكادت المفاجأة أن تخرس لسانها ، لمعت عيناها ، نظرت اليها كأنها تستفسر منها عن صحة ما قالته . وأدركت أنها هالكة لا محالة . فلا شك أن مقتل الأمير سوف يجر عليها الويلات . وسيأتى الجنود كى يقبضوا عليها ، ويمثلون بها .. أحست ايزابيلا بالخوف . وتساءلت :

– ترى ماذا أفعل ؟

قالت العجوز : سنذهب لنستشير الساحرات .

وجذبتها من يدها ، وذهبت بها إلى بيت قديم ، تقيم فيه أكثر من أربعين ساحرة من العجوزات ، كن أغلبهن ذوات شكل غريب . بعد قليل ، أخذن ينظرن فى المرآة السحرية . وقرأن الطالع . ورددت واحدة منهن :

Looloo
www.dvd4arab.com

– لقد فعلت شيئا جسيمًا يافتاة . ابحثى عنه . انه فى مكان بعيد .

وأحست الفتاة بالدهشة . ترى كيف يكون فى مكان بعيد ، وقد تركته فى منزلها جثة هامدة . أسرعت خارجة من البيت القديم . واتجهت إلى البيت الذى تسكنه ، وما إن فتحت الباب حتى كانت المفاجأة ، انه ليس هناك .. ضربت على صدرها . وأحست أنها فى خطر فعلا .. وقررت أن تستسلم لقدرها . فعما قريب سوف يأتى الجنود للقبض عليها .

ترى هل سيأتى الجنود حقا ؟ بل وترى أين ذهبت جثة الأمير ؟

لم تعرف الغجرية الحسناء أن الأمير لم يمت بل أنه سرعان ما استرد وعيه ، وخرج إلى العراء ، حيث الرياح العاتية الباردة التى عصفت به . وأسقطته فوق الأرض مرات عديدة . وتجمد . ولم تعرف ايزابيلا أيضا أن هذا كله من صنع الساحرات اللاتى قررن أن يورطن الغجرية

لأنها خرجت من منزلهن العتيق دون أن تستمع إلى نصائحهن .. وكأنها تسخر منهن .

ولذا ، فعندما عثر الجنود على أميرهم فى صباح اليوم التالى ، كان أشبه بلوح من الثلج ، فاقد الحركة ، والنطق تمامًا ..

* * *

حمل الجنود أميرهم إلى قصر قريب ، وراح الأطباء يحاولون علاج الشاب بأى ثمن . ولم يستطيع هؤلاء الحكماء والأطباء أن يخرجوا الأمير من هذه الحالة الغريبة . فلا هو بالحى . ولا هو بالميت . والأكيد أنه مسحور .. قال أحد الأطباء :

– يبدو أن فى الأمر امرأة ..

وراح ينطق باسم جميع النساء فى أذن الأمير المتجمد ، وكان عليه أن ينطق كل الأسماء طوال ثلاثة أيام ، إلى أن تذكر اسم « ايزابيلا » ..

بينما هب الأمير من حالته الغريبة من التجمد ، وبينما

Looloo
www.dvd4arab.com

الطبيب ينطق بأسماء النساء كان الجنود قد نجحوا فى القبض على الغجرية . وراحوا يدفعونها إلى الخيمة التى يوجد بها الأمير ، قال الطبيب عندما رآها :

– لن ينقذه إلا قبلة منها .

واستغربت ايزابيلا . فكيف تقبل الأمير أمام هذا الجمع من الناس ، صاحت قائلة للطبيب :

– هل يمكنهم أن يلتفتوا إلى الخلف ؟

وأمر الطبيب الجميع أن يلتفتوا إلى الخلف ، حتى لايروا الغجرية وهى تقبل الأمير . وبعد لحظات استرد الأمير وعيه ، وفى الحال انتابته حالة من الغيظ والهياج فصاح فى جنوده :

– اقبضوا على هذه الفتاة . وضعوها فى برميل الموت .. انها ساحرة ..

نظرت إليه الفتاة بدهشة . بدا مترددًا . توقف قليلا . ثم أشار إليها أن تركع عند قدميه حتى يغفر لها . إلا أن

ايزابيلا لم تشأ أن تركع أو تنحنى . اقتربت من الأمير وقالت :

– أنت بشر ونحن لا نركع إلا لله .

بنفس الغضب صاح : اذن ضعوها فى برميل الموت ..

« برميل الموت » يأله من اسم . كان على الحرس أن يضعوا ايزابيلا فى برميل كبير . فيه فتحة صغيرة للتنفس . ثم يغطونه بغطاء محكم ، فلا تغادر البرميل إلا جثة هامدة . ورغم أن ايزابيلا تعرف العذاب الذى ينتظرها داخل البرميل ، إلا أنها لم تود أن تطلب الصفح من الأمير . وبكل كبرياء . دخلت البرميل . وسرعان ما وضع الجنود الغطاء الأسود فوقه ، وكان على الغجرية الحسناء أن تنتظر مصيرها ، ترى هل تموت هناك وتنتهى القصة . ؟

بينما اتجه الأمير نحو قصره الذى غاب عنه بضعة أيام . كان على الفتاة أن تموت داخل البرميل . لكن

Looloo
www.dvd4arab.com

صديقتها الساحرة لم تشأ أن تتركها هكذا ، فراحت تغافل الحرس ودفعت البرميل ليتدحرج فوق التل ، ثم ليسقط فى النهر . ودفعته الرياح ، والتيار ، حتى سقط من شلال عال . وطالت رحلة البرميل ، حتى وصل بعد أيام إلى شاطئ البحر ..

عندما استرددت ايزابيلا وعيها ، فوجئت بمجموعة من الصبية حولها ، نجحوا فى فك الطوق الحديدى الذى يحيط بالبرميل ، ونجحوا فى أن تعود الفتاة إلى التنفس الطبيعى مرة أخرى . أحست بالسعادة وبمدى جمال الحياة . وراح الأولاد يسألونها عمن تكون ، إلا أنها لم تشأ أن تحكى شيئا عن قصتها .

فى تلك الأثناء ، كان الأمير قد عاد إلى قصره . لعله نسى حكاية الحكيم العجوز الذى قابله فى الدير والذى طلب منه أن يتزوج من فتاة تجيد صناعة الزلابية . لكنه بعد أن اشترك فى السباق الملكى للخيول ، فوجئ بأبيه الملك يقول له :

– اسمع رودريج . لقد حان الوقت . عليك أن تتزوج خلال أسبوع واحد .. سبعة أيام ..

وسرعان ما تذكر الأمير قطع الزلابية السبع . وسمع أباه يكمل :

– خلال سبعة أيام .. يجب أن تعثر على عروس .. لن أزيد يوما ..

وأحس الأمير بالحرج . فترى من يتزوج ؟ راح يفكر فى الغجرية الحسناء التى حبسها فى برميل واتهمها أنها ساحرة . ترى هل ماتت داخل البرميل ؟ .. اقترب رودريج من رئيس حرسه وقال له :

– اذهب واحضر البرميل بأى ثمن ..

ارتبك رئيس الحرس فترى بماذا يخبر الأمير . هل يقول له أن رجاله قد أضاعوا البرميل . لاحظ الأمير ارتباك الرجل . فسأله عم به . فرد :

– يامولاى . البرميل اختفى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وبرقت عينا الأمير ، نظر إلى الرجل غاضبا ، وقال :

– كيف هذا . يجب أن تعثر على البرميل . وإلا أمرت بقطع رقبتك .. وشربت دمك .

سرعان ما تذكر تلك القصة المزعومة التى روتها له الغجرية عن الأمير الذى يشرب كل صباح كوبا مليئا بدماء النساء .. فضحك . وأصابت الدهشة رئيس الحرس . نظر إلى الأمير وتصور أن مسا من الجنون قد أصابه ..

° ° °

لم يعرف الأمير أن الغجرية كانت حاضرة أثناء مباراة الفروسية التى حقق فيها نصرًا جديدًا على خصومه ، فهو يملك حصانًا أبيض يستطيع أن يسبق الريح .. وعقب انتهاء المباراة ، انتشرت فى أنحاء المملكة الأنباء أن على كل فتاة تجيد الطهى أن تتقدم إلى القصر من أجل المشاركة فى إعداد أكبر وليمة تشهدها البلاد ، وذلك لأن الأمير رودريج سيتزوج بعد سبعة أيام ..

لم يعرف أحد من تكون العروس . ولكن الجميع تكهن أن على رودريج أن يبحث عن عروسه المناسبة خلال أسبوع واحد . أجل أسبوع واحد لا أكثر .

وقررت الغجرية الحسناء أن تذهب إلى القصر للمشاركة فى إعداد الوليمة ، فهى بذلك يمكنها أن تكون قريبة من الأمير بمشاركتها فى المهرجان الأكبر ، مهرجان الأيام السبعة .

وعندما وقفت ايزابيلا وسط مئات البنات اللاتى جئن للمشاركة فى مهرجان الطهى للأيام السبعة : روعها ذلك الجبل العالى من البيض الذى ستصنع منه أكبر قطعة عجة فى البلاد إن لم يكن فى التاريخ كله .

وراح رئيس الطهاة يختبر البنات .. واجتازت الفتاة الاختبار بسهولة . وأحست بسعادة بالغة حين دخلت مطبخ القصر .. وراحت تعد العجة الكبرى ..

لم تكن ايزابيلا تعرف انه بينما انشغلت فى إعداد العجة كاد الأمير أن يصاب بالجنون ، وهو يبحث عن

Looloo
www.dvd4arab.com

الفتاة التى حبسها فى برميل الموت . ركب حصانه . وراح يفتش فى كل المدن . والأنحاء . عن البرميل دون جدوى .. ومرت أيام ستة دون أن يعثر الأمير على ضالته المنشودة . ليس بالطبع العروس . بل البرميل كان يعرف جيدا أن الفتاة التى كانت هناك هى الأنسب له . فهى أحسن من يصنع الزلابية فى البلاد ..

وأحس الأمير بالقلق . فلم يبق سوى يوم واحد وعليه أن يعثر على ايزابيلا بأى ثمن . وإلا اضطر أن يتزوج واحدة من أميرات القصر اللاتى لا يميل اليهن مثلما يميل إلى الغجرية . لقد عاد مرة أخرى إلى الدير . وقابل الحكيم العجوز . وأخبره أن الفتاة المنشودة قريبة منه . وانها تراه وعليه أن يبحث عنها بأى ثمن .. سأله :

– لكن كيف أبحث عنها .؟

قال العجوز :

– عد إلى القصر . انها هناك ..

تصور الأمير أن العجوز قد اختار له إحدى الأميرات

من القصر .. أحس بغم عظيم . فهو فى شوق جارف للزواج من ايزابيلا التى أخبرته قبل أن تدخل البرميل أنها تحبه ..

* * *

فى مساء ذلك اليوم . عاد الأمير إلى غرفته منهمكا . وما إن دخل الغرفة . حتى رأى خيطًا رفيعًا من الدقيق المتناثر وتذكر كلمات الحكيم : عليه أن يمشى وراء هذا الخيط . ففى نهايته توجد العروس المنشودة ..

وقرر الأمير أن يسير وراء خط الخيط . وفى غرفة مجاورة كانت هناك مفاجأة . فقد جلست الطباخة ايزابيلا تنتظره . هتف . وهو لا يصدق عينيه :

– هل أنت هنا ؟

سألته : ماذا تريد منى . غدًا سوف تتزوج . ولست سوى طباخة .

سألها : ماذا تفعلين فى القصر ..؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ردت : أنا أغسل الأطباق هنا .. الناس يأكلون الكثير من الأشياء .

سألها مرة ثانية : هل تجيدين غسيل الأطباق .. ؟

هزت رأسها بالإيجاب . فهى ربة بيت ممتازة . لا تجيد فقط صناعة الزلابية والعجة . بل ويمكنها أن تغسل مئات الأطباق فى وقت وجيز . قال قبل أن يخرج :

– اسمعى ، غدًا سوف تغسلين الأطباق . والويل لك إذا كسرت واحدًا منها .

لم تفهم الغجرية شيئا من كلمات الأمير الذى خرج وتركها فى حيرة .. وظلت تفكر طيلة الليل فى هذه الكلمات وأحست بالضيق ، فالضيوف يأكلون . والنساء يُغسلن الأطباق أما الأمير فعليه أن يختار عروسه بأى ثمن فى هذا اليوم الأخير ..

فى اليوم التالى . أعلن الأمير رودريج عن شرطه الغريب للعروس التى عليه أن يتزوجها فسوف تقام مباراة كبرى بين الأميرات فى غسل الأطباق . وسوف يتزوج

الأميرة التى لن تتمكن من كسر طبق واحد من مئات الأطباق الخزفية التى تغسلها ..

ورغم غرابة الفكرة . إلا أن هذا هو اختيار الأمير . وكان على الأميرات السبع أن يغسلن الأطباق . وأن يدخلن فى هذه المباراة الغريبة .

ويبدو أن المفاجآت قد توالت . فقد أعلن فى اللحظة الأخيرة قبل بدء المباراة عن دخول أميرة جديدة فى المسابقة . إنها ايزابيلا ، من مناطق شيكو .

* * *

استغرب الجميع عندما دخلت ايزابيلا . فرغم جمالها الأخاذ . إلا أن ملابسها كأميرة لم تكن متناسقة وبدت كأنها قد لبست أشياء لم ترتديها قط فى حياتها ..

لم يكن هناك وقت للدهشة ، فسرعان ما بدأت المباراة ووقفت الأميرات أمام أكوام عديدة من الأطباق الصينية . ورحن يغسلنها مما علق بها من آثار الطعام

Looloo
www.dvd4arab.com

وما إن بدأت المباراة حتى أغمى على البعض . وقرر البعض الآخر الانسحاب من المسابقة لإحساسهن بالمهانة الشديدة . فهل يعقل أن تقوم أميرة بغسل الأطباق ، مهما كان السبب ، ومهما بدت الدوافع . وألقت واحدة بكل صفوف الأطباق التى تكدست أمامها ، وكسرتها عن آخرها .

لم يبق فى المعركة الغريبة سوى ايزابيلا . والأميرة فراو التى بدت متماسكة ، وكأنها قد أصرت أن تنتصر .. وبينما بدت مهارة ايزابيلا فى غسل الأطباق . أحس الأمير بالسعادة البالغة ، فها هى حبيبته سوف تكسب المعركة ..

لكن ، فجأة حدثت مفاجأة :

فقد بدأت الأطباق تنكسر إلى قسمين متساويين بين يدىّ ايزابيلا . الطبق تلو الطبق ، وتغيرت ملامح الأمير . وأحست ايزابيلا بالجزع . وزاد عدد الأطباق التى كسرتها عن عدد الأطباق التى انكسرت بين يدى الأميرة فراو ..

وقام الأمير من مكانه . واقترب من ايزابيلا . وبكل غضب . انهال بيده على حبيبته . لقد خدعته وأوهمته أنها تجيد غسيل الأطباق دون كسر ..

وبكت ايزابيلا .. وكان عليها أن تخرج من القصر .. وساد المكان وجوم .. وأصبح على الأمير رودريج أن يتزوج من الأميرة فراو فهى الفائزة فى مباراة غسل الأطباق ..

وبينما أعلن فى القصر عن زواج الأمير بالأميرة فراو وقفت الساحرة خارج القصر ، وراحت تنادى صديقتها ايزابيلا ، وقالت لها :

– ما الذى جعلك تنسحبين أيتها الغبية ؟

ردت ايزابيلا والدموع فى عينيها :

– لقد انكسرت منى الأطباق ..

علقت الساحرة : لا . بل كسروها لك .. ارجعى بسرعة إلى القصر قبل أن يتم الزفاف ..

ثم راحت تهمس لها ببعض الكلمات ..

Looloo
www.dvd4arab.com

بينما استعد الجميع لإعلان حفل زفاف الأمير. فوجئ رودريج بعودة حبيبته. تصور أنها جاءت لحضور حفل العشاء الذى دعا فيه أبناء الشعب من الفقراء والغجر للاحتفال معه بزفافه ..

واقتربت ايزابيلا من الأمير. وانحنت أمامه وقالت :

– لم أجئ طمعًا فى شئ. بل لأدافع عن نفسى.

واقتربت من الأطباق المكسورة .. وأمسكت بعضها ، وراحت تشير بها إلى الأمير. وقالت :

– انظر ياسيدى. انها كُسرت. ولم أكسرها أنا ..

وسرعان مافهم الأمير الأمر. وراح ينظر إلى عروسه. الأمير فراو. ثم أمسك خاتمها الماسى وقال :

– هل لك أن تخلعى الخاتم ياأميرة .. ؟

وأمسك الخاتم الماس وراح يقطع به أحد الأطباق السليمة بنفس الطريقة وسرعان ما اكفهر وجه الأميرة. ثم آثرت أن تنسحب من المكان ..

Looloo
www.dvd4arab.com

هنا انطلقت صيحات الفرح فى المكان كله . وعمت السعادة أبناء الشعب ، فها هو الامير سوف يتزوج واحدة من بنات الشعب .. وأعلن الملك عن إقامة الأفراح والليالى الملاح لمدة أربعين يوما ، قضاها العروسان فى أحلى الأوقات . وأسعد اللحظات .

تونينو جويرا

هو واحد من كتاب السيناريو الذين تحولوا من الكتابة إلى الإخراج السينمائى . ففى الستينات كان جويرا واحدًا من كتاب السيناريو المشاهير فى السينما الايطالية،وفى السبعينات والثمانينات أصبح واحدًا من المخرجين المتميزين . وفى عام ١٩٦٧ تم انتاج فيلم « الأمير والغجرية » الذى عرف عالميا تحت عنوان « اكثر من معجزة » وقد حشدت له الشركة المنتجة مجموعة من الفنانين المتميزين . مثل المخرج فرانشيسكو روزى . أما البطولة فقد قام بها الفنان المصرى العالمى عمر الشريف . والممثلة الايطالية صوفيا لورين . من المعروف أن السينما قد نزعت عن عمر الشريف شكله التقليدى الذى عرفته به السينما المصرية .

Looloo
www.dvd4arab.com

السماء تنتظر

تأليف : هارى سيجال

انطلقت سيارة جو بندلتون فى شوارع المدينة ، وقد بدا الوتر على وجه الشاب ، وراح يحرك مقعد السيارة بيديه دون أن ينتبه أنه يتحرك فى الاتجاه الخاطئ . لذا أطلق صرخة عالية ، وهو يرى شاحنة ضخمة تجئ من الناحية المقابلة . وتصدم به ..مسكين جوبندلتون . لقد دفع حياته مقابل خطأ صغير ارتكبه .. وبعد قليل جاءت

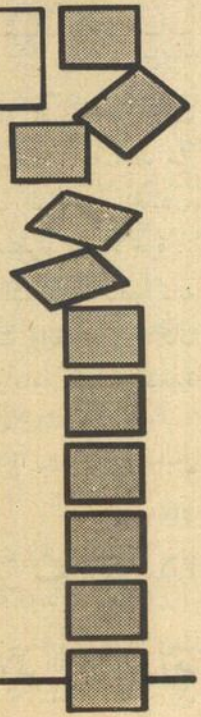

Looloo
www.dvd4arab.com

الشرطة واستخرج الطبيب الشرعى شهادة وفاة للشاب جو ..

وكانت على روح جو أن تصعد الى السماء الى حيث ينتظرها .. وهناك فى مكان بعيد لم يصل اليه أحد من قبل .. كانت هناك مراسيم استقبال الوافدين الجدد ، القادمين من الدنيا ، من أجل الاستقرار فى الآخرة ..

ووقف جو أمام كائن غريب الشكل ، يبدو كأنه ملاك طالما شاهد صورته فى المجلات والصحف ، كان يجلس أمام شئ أشبه بالمائدة .. وأمامه شاشة صغيرة كأنها الحاسب الآلى .. وراح يسأله :

– مااسمك . وسنك وعنوانك ؟

ردت روح الشاب :

– جو بندلتون ، أربع وعشرين سنة ، من مدينة نيويورك ..

وراح الملاك يفحص الحاسب الآلى الذى أمامه وهو يردد :

– جو بندلتون .. أربعة وعشرين عامًا .. جوبندلتون .. ماذا قلت .؟

ومن جديد راحت روح جو تدلى بياناتها عن اسم صاحبها .. وبياناته وسبب موته .. وراجع الملاك كافة البيانات مرة واثنين . واكتشف أن هناك خطئا كبيراً فى الأمر .. فتمتم :

– هل أنت متأكد أنه أنت ؟.

وأكدت الروح ماقالته .. فراح الملاك يضرب كفا بكف . وقال :

– اليوم ليس موعد صعود جو بندلتون إلى السماء باق أمامك خمسين عاما ..

ياله من خطأ . أسرع الملاك نحو رئيس قابضى الأرواح ، وأخذ يكشف له عن أول خطأ من نوعه ، وهو أن السيد بندلتون قد صعد إلى السماء قبل موعده بخمسين عاما . أحس قابض الأرواح السيد جوردان بالحرج . فهذه هى المرة الأولى .. وراح يفكر فيما يمكن

Looloo
www.dvd4arab.com

أن يفعل .. فلا يمكن أن يدخل جو بندلتون من أجل حسابه إلا بعد خمسين عامًا .. أجل عليه أن ينتظر خمسين سنة كاملة .

قال السيد جوردان .. قابض الأرواح :

– عليه أن يعود إلى الأرض مرة أخرى ..

قال الملاك :

– لكن جثة السيد بندلتون دفنت ، فماالعمل ؟

ردد السيد جوردان :

– يجب أن يعود ، لايمكنه أن ينتظر خمسين عامًا ..

ترى هل ستعود الروح مرة أخرى إلى الأرض . وماذا ستفعل ؟.

° ° °

كان على روح السيد جو بندلتون أن تعود بأى صورة إلى الأرض .. وأن تتقمص جسد أى إنسان صعدت روحه إلى السماء لتوها .. وتحت الحاح من السيد

www.dvd4arab.com

جوردان قابض الأرواح . هامت روح جو فوق الأرض . وبدأت تفتش عن جسد شخص مات لتوه ..

فى مدينة بعيدة . كان السيد فارنو يعيش لحظاته الأخيرة دون أن يعرف . فهو رجل اشتهر بقسوته . وعجرفته إنه قاسى القلب أزاء كل من يتعامل معه . فهو أحد كبار رجال الاقتصاد . وهو يقيس كل شئ بمقياس دقيق ويحترم الوقت احترامًا شديدًا ..

وكانت زوجته آنى أكثر من يعانى منه . لذا راحت تتفق مع سكرتيره ريتشارد أن يدس له السم فى كوب الشاى الذى يتناوله فى الصباح ..

وبينما تحوم روح جو تبحث عن جسد مات لتوه كان ريتشارد السكرتير يدس السم لمديره السيد فارنو ويقول له :

– سيدى سوف تستريح من أزمتك القلبية ..

وخرج ريتشارد بعد أن اطمأن أن فارنو قد شرب الشاى . ووجد أرملته المنتظرة تقف فى الغرفة الجانبية . فقال لها :

اطمئنى ياسيدتى . سوف ترثى كل ثروته . بعد دقائق ..

وأحست الزوجة بالفرحة .. ونظرت من ثقب الباب . ورأت زوجها قد فارقته الروح ، وتمدد فوق المكتب، لكن هذه القاتلة لم تكن تعرف أن روحًا أخرى قد تقمصت جسد زوجها الذى راح يتحرك مرة أخرى ..

ونزل الأمر كالصاعقة على الزوجة حين دخلت غرفة زوجها الميت فوجدته يتحرك . تصورت أن ريتشارد قد خدعها .. رأت فارنو ينظرا اليها ويبتسم ثم قال :

– يبدو أننى غفوت بعض الوقت .. ماأحلى النوم ..

قالت المرأة ، وقد تلعثم لسانها :

– فعلا .. هل رأيت أحلاما ..؟

هز رأسه . وقال :

– رأيت شيئا أشبه بالسحاب . كان عالمًا جميلا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وخرجت المرأة إلى ريتشارد ، وقالت :

– انت مرفوت .. ابحث لنفسك عن مهنة أخرى .

ولم يفهم ريتشارد شيئا . وأسرع إلى الغرفة ليشاهد فارنو وقد أخذ يتحرك بنشاط أمام النافذة ، وكأنه لم يتناول السم المفعول الأكيد .. أحس ريتشارد بلسانه ثقيلا .. مسكين لقد فقد القدرة على النطق تمامًا ..

* * *

قرر فارنو أن يترك هذه الحياة المليئة بالعداءات والكراهية . وأن يذهب إلى مدينة أخرى يتعرف فيها على أناس جدد . وقرر الانفصال عن زوجته . وأن يبتعد عن هؤلاء الموظفين الذين لايعرفون شيئا سوى التسلق ..

وأعلن فارنو عن بيعه لكافة الشركات التى يملكها . وذهب بالفعل إلى مدينة أخرى . قرر أن يلتقى بمدربه القديم ، أقصد مدرب جو بندلتون ، ماكس ، كى يدربه على لعبة كرة القدم ليشترك فى المباراة الحاسمة التى كان يستعد لها بندلتون ..

وركب فارنو القطار واتجه إلى مدينة نيويورك وفى القطار راح يقرأ الصحف واسترعى انتباهه إعلانًا عن بيع قطعة أرض تصلح لجميع الأغراض . فقال لنفسه :

– سوف أشترى هذه الأرض . وأقيم عليها قرية للفقراء والعواجيز ..

ياله من أمر طيب .. فلم يكن جو ، أقصد روح جو ، يعرف أن فارنو قد قرر قبل رحيله أن يشترى قرية بارجلشام التى يسكنها الشيوخ والعواجيز كى يهدمها بعد أن يطرد ساكنيها . ويقيم فوق أرضها مشروعًا استثماريا يدر عليه الملايين من الدولارات .

وبينما هو جالس فى القطار ، سمع رجلا يناديه :

– من فارنو .. إلى أين ؟

رفع فارنو رأسه إلى الرجل الذى مد يده ليصافحه . انه لايعرفه بالطبع . قال الرجل :

– هل أبارك لك .. لقد اشترينا لك قرية بارجلشام .

Looloo
www.dvd4arab.com

بدا فارنو مستغرباً . فهو لا يعرف شيئا عن القرية . آثر أن يلتزم الصمت إلى أن يفهم الأمر جيدًا، راح الرجل يتكلم كثيرًا وعرف أنه أحد وكلاءه الذين طلب منهم شراء قرية بارجلشام .. هنا تمتم فارنو :

– حسنًا سوف نجعلها قرية للفقراء والعواجيز ..

نظر اليه وكيلة بدهشة . وكأنه أمام شخص آخر ثم قال .

– للعواجيز والفقراء .. ألم نتفق أنك ستطرد منها العواجيز والفقراء ؟

استدرك فارنو الأمر .. وقال :

– هل صدقت . لقد كنت أختبرك .. أبلغ المحام أننى تنازلت عن هذه القرية لاعمال الخير ..

وراح الوكيل يحدق فيه وكأنه أصيب بجنون معدٍ .

* * *

عندما توقف القطار فى نيويورك . نزل فارنو حاملا

حقيبة صغيرة ، . بها الكثير من الأوراق الهامة ورأى فتاة صغيرة . وجميلة ، تقترب منه . وتقول .

– أهلا ياسيد فارنو .. لقد حجزنا لك فى الفندق ؟

سألها : من أنت ؟

ردت : أنا « بينى » ألا تعرفنى .. انها المرة الأولى التى أراك تخرج فيها .

قال : أنا لا أمزح . لـ ننى لا أحب الفنادق ..

سألته . هل تود أن نشترى لك بيتًا . أم قصرًا .

أحس فارنو بالحيرة . فهو لا يحب أن يعيش فى عيشة رغدة ، مليئة بالثراء . ففيما قبل ، لم يكن جوبندلتون سوى لاعب كرة بسيط . تحبه الجماهير . وتعشق طريقته فى إدارة الكرة ، وتسديد الأحداث ، الآن هو رجل تخطى الخمسين فى جسده . أما روحه فلم تكمل الرابعة والعشرين . وهو ينظر الى الفتاة الجميلة « بينى » بروح الشاب الصغير . وليس بجسده العجوز

Looloo
www.dvd4arab.com

قال فارنو للفتاة :

– سأذهب لأقيم عند صديقى ماكس .

وتنبه أن ماكس ليس صديق فارنو ، بل صديق جو ومدربه الذى حزن كثيراً لوفاته . نظرت اليه « بينى » وقالت .

– فى أى قصر يقيم ..؟

تلعثم فارنو قليلا . فماكس لا يقيم فى قصر فخم بالطبع . انه يسكن شقة بسيطة فى أحد الأحياء الجانبية فى نيويورك .. قال :

– سوف أذهب اليه . هلا تركت لى رقم تليفونك ؟

ردت « بينى » ياسيد فارنو . أنا هنا من أجل خدمتك .. ألا ..

ولم يفهم فارنو شيئا .. لم يعرف أن « بينى » تعلم كل شئ عنه .. وأنه يعانى كثيراً من زوجته . ويشك فى سكرتيره المختلس ريتشارد . وأنه قد قرر فى الأسابيع

الأخيرة أن يجعلها سكرتيرته . أحست الفتاة أن شيئا ماقد حدث . فهى تعرف أن فارنو رجل طيب ، رغم أن الجميع يكرهونه . وكم أخبرته أن عليه أن يغير من أسلوبه فى معاملة الآخرين . لكنه كان يضرب بكلامها عرض الحائط ..

الآن . أحست « بينى » بسعادة خاصة . فهاهو فارنو قد تغير . لذا رددت لنفسها :

– لابد أنه سمع كلامى .. لعله يحبنى .. وسيطلق زوجته من أجلى ..

وقررت الفتاة أن تبحث لمديرها عن ماكس . مدرب كرة القدم . ولم يكن الأمر صعبًا بالمرة .. فقد جاء ماكس بنفسه لزيارة فارنو فى الفندق ..

° ° °

أجل فى الفندق . لقد نجحت الفتاة « بينى » فى إقناع مديرها بأن عليه أن ينزل فى فندق بسيط بعيد عن أوجه الفخامة والبذخ . كان فندقًا يطل على البحر مباشرة .

Looloo
www.dvd4arab.com

أحس فارنو بالارتياح . وهو يرقب الشاطئ . ثم ردد :

– ماأحلى أن يبدأ المرء من جديد ..

هنا طرق جرس الهاتف . فأمسك السماعة . وجاء صوت « بينى » على الطرف الآخر من الهاتف :

– آلو السيد فارنو .. السيد « ماكس » ينتظرك فى الاستقبال ..

أسرع فارنو نحو غرفة الاستقبال . لم يستعمل المصعد من كثرة فرحته . أخذ يجرى بكل قوته كرياضى عالمى . فوجئ ماكس برجل غريب يقبله ويعانقه . كأن صداقة حميمة تربط بينهما . لم يشأ ماكس أن يعلق على هذا الحماس الزائد عن الحد . هنا قال فارنو :

– معذرة . فأنا معجب بك للغاية . لقد حدثنى عنك صديقنا المشترك جو بندلتون ..

هنا انسالت الدموع من عينى ماكس . ووقف فارنو يتأمله وقد بدا متأثراً لهذا الوفاء العجيب الذى يتوسمه فى

صديقه العزيز . أما « بينى » فقد بكت بحرقة . ليس بالطبع على « جو » الذى لا تعرفه . ولكن لأن ملامح الوفاء قد بدت جليلة فى وجه ماكس .. قال المدرب :

– هل تعرفه ؟

رد فارنو : حدثنى عنك كثيرًا . وأخبرنى قبل أن يموت أنك أحسن من يدربنى .

نظر اليه ماكس بدهشة . كأنه يقول له « انت ! ! » لذا رد فارنو :

– طبعا . لا يهمك السن . المهم الروح . أنا شاب فى الرابعة والعشرين ..

ثم نظر الى « بينى » وقال : أليس كذلك ..؟

أجابت الفتاة بحماس : طبعًا طبعًا .. عليك أن تختبره ..

ردد فارنو : هل تعرف ياصديقى العزيز أن الرياضة غذاء للروح والجسم معا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

واندهش ماكس . فهذا الرجل يحدثه كأنه صديقه العزيز . بل وأن روح الشباب تشع منه كما أحس بأن رباطًا روحيا يربطه به . وراح يفكر فى امكانية تدريبه . فهو رجل تجاوز الخمسين . هل يمكن تدريب رجل تجاوز الخمسين من العمر . لاشك أن الناس سوف تسخر منه .

قال :

– ماذا تود أن تلعب ياسيد فارنو .. نط الحبل ؟

قال فارنو :

– لا طبعًا .. سألعب قلب هجوم فى فريقك ..

هتف ماكس مشدوها : ماذا تقول ؟

قال فانو : ألم أقل لك جربنى ؟

وهز المدرب رأسه فى تعجب وتمتم : لنحاول .. ترى هل سينجح ؟

° ° °

بدأ جو يتعلق بحياته الجديدة فى شخصية الثرى

فارنو .. ليس حبًا فى المال بالطبع ولكن لأنه اكتشف أن الفتاة « بينى » تحب فارنو . وتحس بالسعادة لأنه قد تغير على يديها فى زمن وجيز . وقرر فارنو أن يتزوج من الفتاة بعد أن يشترك فى مباراة كرة القدم القادمة ..

لم تكن هناك أى عقبة أمام فارنو سوى أن ينفصل عن زوجته الشريرة . وقرر أن يرسل محامية كى يقوم بالإجراءات القانونية اللازمة . وأحست الزوجة عندما سمعت بالخبر ، أنها سوف تخسر الكثير لو طلقها فارنو .. لذا قررت أن تتخلص منه . مهما كان الثمن .. واستقلت الطائرة المتجهة لتوها إلى مدينة نيويورك ..

فى صباح ذلك اليوم ، خرج فارنو من الفندق وقد ارتدى ملابسه الرياضية. وراح يجرى بسرعة غريبة حول الفندق . وقفت الفتاة « بينى » ترقبه بإعجاب . لكن شيئا ما كان يخفق فى أعماقها ، أحست أن أمرًا ما سوف يفصلها عن فارنو . وعندما اختفى من أمام ناظريها ، راحت تبحث عنه .. ولم تعرف أين ذهب ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ترى أين ذهب فارنو؟..

مسكين . لقد سقط فى قاع البئر العميق الذى يوجد فى الحديقة التى يطل عليها الفندق ، والتى كان فارنو يجرى فيها . فقد انطلقت رصاصة من شخص مجهول يقف بين الأشجار ، أسقطته فى أعماق البئر..

مسكين فارنو . لقد حانت نهايته المكتوبة له فى السماء على هذا المنوال .. لكن لا شك أن أمام جو بندلتون فرصة جديدة للحياة .. وبينما صعد فارنو إلى السماء وسجلت روحه بياناتها ، كى تلقى مصيرها بعد الحساب . إلا أن السيد جوردان قابض الأرواح قال لروح جوبندلتون :

– نحن نأسف أيتها الروح .. عليك أن تعودى مرة أخرى إلى الأرض ..

قالت روح جو :

– هل سيصعد أحد الآن ؟

ردد السيد جوردان : الصاعدون كثيرون . فى كل لحظة يصعد الآلاف . الحروب فى الأرض كثيرة . والمجاعات والأمراض . والمجرمون والقتلة ..

تمتمت روح جو :

– اسمع ياسيد جوردان . أعتقد أنه من الأفضل أن أبقى هنا ..

قال السيد جوردان :

– اذهب .. فربما أن هناك أحدًا يحتاجك فى تلك اللحظة ..

ترى هل سيعثر روح جو على الجثة المناسبة ؟

* * *

راحت روح جو تتطلع من أعلى السماء . باحثة عن شخص سيموت لتوه . ويمكنها أن تتقمصها . رأت فى إحدى المدن شخصا يحاول الانتحار لأنه يتصور أن حياته بلا فائدة . وأن لا أحد يحبه . قررت روح جو أن تتقمص

Looloo
www.dvd4arab.com

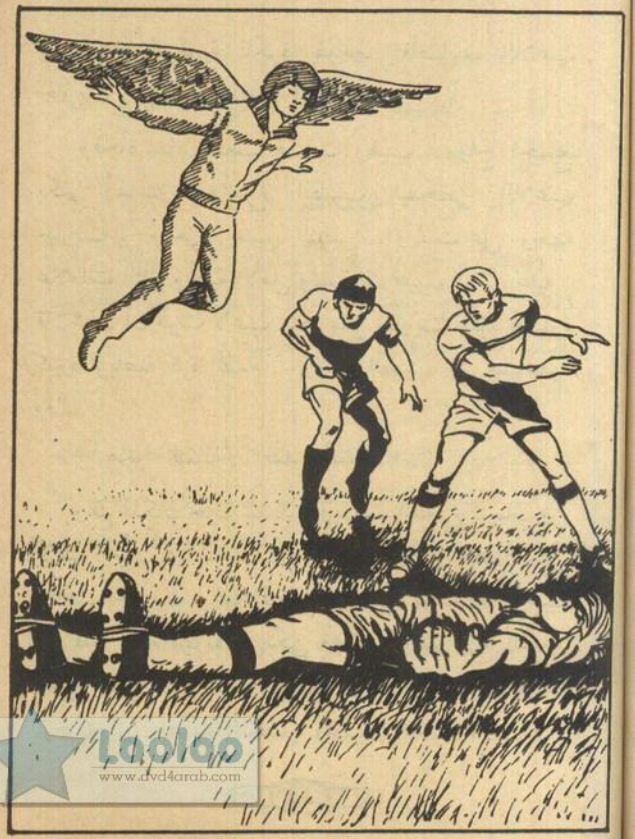

روح هذا الشخص الذى يود أن يلقى بنفسه من فوق الجسر كى يغرق فى النهر . لكن يبدو أن الرجل تردد . وراح يتذكر ابنته الصغيرة التى تحبه . وقرر أن يعود من أجلها وتراجع عن هذا الفكرة اللعينة فى اللحظة الأخيرة ..

وأحست روح جو بالحزن والسعادة معا . الحزن لأنها ودت أن تحقق السعادة لأسرة هذا الرجل ، والسعادة لأن الرجل عدل عن فكرة الانتحار .

وراحت الروح تبحث عن شخص آخر ..

فى تلك اللحظات . كانت تقام مباراة كرة قدم ضخمة فى المدينة فى مسابقة الدورى . انها مباراة حاسمة ونهائية . لذا احتشد الاستاد بعشرات الألوف من مشجعى الفريقين . ولاحظ الجميع أن خشونة بادية تسود المباراة .

اندفع أعضاء الفريقين يضربون بعضهم البعض . دون أن يخرجوا كثيرًا عن قواعد اللعب . وراح لاعب

www.dvd4arab.com

يسدد ضربة قوية للكرة بقدمه . فأصابت اللاعب جاريت . وأسقطته فوق الأرض ..

وفجأة ساد الملعب صمت رهيب . وراح الجميع يكتم أنفاسه . وأسرع الطبيب ليفحص اللاعب جاريت . وانحنى يجس النبض .. وبدت على وجهه علامات التأثر وخيبة الأمل وتسمرت عيون الناس عليه . فلا شك أن موت لاعب ماهر مثل جاريت يمثل خسارة كبيرة لرياضة كرة القدم .. وأشار الطبيب إلى مساعديه وقال :

– هاتوا النقالة .. لقد مات ..

وعم المكان حزن شديد . وبدأت الدموع تنسال من آلاف العيون فى الملعب .. واستعد الفريق الطبى لنقل اللاعب جاريت . انها المرة الأولى التى يموت فيها لاعب كرة قدم أثناء مباراة .. لكن فجأة . وبينما راح الفريق الطبى يحمل جاريت . أحسوا بحركة غير متوقعة . نظر الرجال إلى بعضهم البعض وقال واحد منهم :

– إنه حى .!!

وأحس الطبيب بالحيرة .. وانحنى مرة أخرى يجس النبض . وهتف :

– انه حى .. الحمد لله ..

وفوجئ الجميع باللاعب جاريت ينهض من رقدته.. ويقوم وقد بدا أكثر نشاط.. بينما انطلقت التصفيقات الحارة فى أنحاء الملعب .

* * *

فى صباح اليوم التالى . امتلأت الصحف المحلية والقومية بأخبار المباراة النهائية التى كان جاريت نجمها بلا منازع، لقد أحرز وحده أربعة أهداف . وكان يمكنه أن يحقق أكثر من ذلك بكثير ..

لم يعرف أحد أن اللاعب جاريت قد مات فعلا . وأن موعد صعوده الى السماء قد حان . أما روح جوبندلتون فقد تقمصت جسد اللاعب الراحل ..

Looloo
www.dvd4arab.com

أحس جوبأن السماء تباركه هذه المرة . فهو هو يعود شابا ولاعب كرة قدم ..

عندما انتهت المباراة، لم يعرف جاريت الى أين يعود .. فهو لا يعلم شيئا عن ماضيه . وقرر أن يسافر إلى مدينة نيويورك كى يبحث عن الفتاة بينى . وعن صديقه ماكس وتوجه إلى الفندق الذى ينزل فيه فارنو . وعلم أن الشرطة قد عثرت على جثة المليونير فى أعماق البئر . وقبضت على قاتل محترف اعترف أن زوجه فارنو قد أجرته لاغتياله .. وسأل جاريت ، الذى يعرفه الناس جيدا كلاعب كرة فى كل مكان ، موظف الاستقبال عن سكرتيرة فارنو .. فقال له :

– لقد اختفت هى الأخرى ..

أحس جاريت بالقلق ، فترى هل لحق بالفتاة أذى ؟ هل قتلها واحد من رجال الزوجة ؟.. قرر أن يتوجه الى بيت ماكس . دق جرس الباب ، خرج ماكس وقد بدا عليه الحزن . فأطلق لحيته . ونظر الى

جاريت . وبدأ كأنه لا يتذكره جيدا .. وسأل :

– ماذا تود يافتى ؟

قال جاريت ألا تعرفنى ياسيد ماكس .. أنا جاريت ؟.

دعك ماكس رأسه وكأنه يحاول أن يتذكر هذا الاسم . لم يكن قد شاهد مباراة الأمس التى حقق فيها جاريت انتصارًا ساحقا ، لم يحققه لاعب منذ سنوات طويلة فى مباراة كرة قدم نهائية ، هنا قال اللاعب ! .

– أنا صديق فارنو ..

تمتم ماكس وهو يدعوه للجلوس .

– لقد أصبحت محترفًا فى فقدان الأصدقاء الأعزاء ..

قال جاريت : وأنا أيضا ، لقد فقدت صديقاً آخر انه اللاعب جو بندلتون ..

نظر اليه ماكس مندهشا . ترى هل هناك مصادفة

www.dvd4arab.com

الى هذا الحد . هل هذا الرجل الغريب صديق لكل من جو وفارنو ؟. هل هى مصادفة ؟

سأله جاريت :

– جئت بحثًا عن الفتاة « بينى » ..

وبرقت عينا ماكس من هول المصادفة .

ترى هل هناك مصادفة فعلا . أم أن الأمر مقصودٌ ، لم يفهم ماكس أن جو بندلتون هو أيضا فارنو وهو أيضا ذلك الشاب الرياضى الذى يجلس فى بيته . ولم يحاول الشاب أن يشرح لصديقه القديم ماكس الأمر . فهذا أشبه بحكايات الأساطير .

الآن على جاريت أن يقابل الفتاة « بينى » بأى ثمن فهو يحبها . ويريد أن يتزوجها . لكن ترى هل يمكن لها أن تحبه مثلما أحبت فارنو قبل موته .. ياله من أمر صعب !!

فى تلك اللحظة ، دق جرس الهاتف . رفع ماكس السماعة . وصاح :

– آلو .. من ؟ . « بينى » ، اسمعى هناك صديق مشترك لنا جميعا .. جاريت .

هتفت « بينى » على الطرف الآخر من الهاتف :

– من يكون جاريت ؟ لعله لاعب الكرة ..

رد ماكس : هو يؤكد أنه لاعب كرة قدم . ويبدو أن الصدمة أصابتني بداء النسيان ..

سأل جاريت :

– هل يمكن أن أحادثها ؟

رد ماكس وهو يعطيه السماعة : طبعاً ..

امسك جاريت السماعة . وسمع الفتاة تسأل : جاريت ..

ردد : لا بل جو بندلتون ..

ضحكت الفتاة وسط أحزانها . وقالت : لقد مات جو منذ أسابيع

Looloo
www.dvd4arab.com

قال جاريت : كنت معجبا به كلاعب كرة ..

رددت الفتاة : وأنا ايضا ..

اكمل جاريت : وكذلك كنت صديقا قريبا لفارنو ..

هتفت الفتاة : يبدو أن بيننا أمورًا عديدة مشتركة ..

تمتم جاريت : فعلا .. هل يمكن لنا أن نلتقى ..؟

وجاءت الاجابة بنعم وأحس جاريت ، أقصد جو بندلتون ، بل فارنو ، بالسعادة لأنه حقق مايريد . فهاهو العمر أمامه طويل وعليه أن يقترب كثيرًا من الفتاة الجميلة « بينى » انه متأكد انها سوف تحبه . فقد أحبت روحه . وهى نفس الروح التى تسكنه الآن . روح لاعب الكرة الشاب بندلتون .. وحين تحبه سوف تتزوجه . وسيعيشان معاً فى سعادة وسينجبان الأطفال .. ثم سيكبران معا .. وسوف تصيبه الشيخوخة .. ويومها سوف يصعد إلى السماء . حسب الموعد المكتوب له فيه أن يصعد ..

السماء تنتظر

حاول الانسان أن يستطلع ماذا يحدث فى العالم الآخر بعد الموت. وراح ينسج العشرات من الحكايات المتخيلة الطريفة حول هذا الموضوع. ومن هذه الحكايات تلك المسرحية التى كتبها الكاتب الامريكى هارى سيجال. وقد تحولت المسرحية الى فيلم يحمل عنوان «حضور السيد جوردان» عام ١٩٤٢ من إخراج الكسندر هال . وفى نفس العام أيضا كتب الكاتب الفرنسى جان بول ساترر سيناريو حول نفس الموضوع يحمل عنوان «انتهت اللعبة» . وفى عام ١٩٧٨ اخرج الممثل وارين بيتى فيلم «السماء يمكن أن تنتظر» عن نفس المسرحية وكان فيلما متميزا . وقد شارك فى بطولة الفيلم الممثل جيمس ماسون فى دور السيد جوردان . والممثلة جولى كريستى فى دور «بينى» ، الجدير بالذكر أن الكاتب العربى قد ناقش مثل هذه الأفكار مثل توفيق الحكيم فى «طريق الفردوس» ويوسف السباعى فى «نائب عزرائيل».

Looloo
www.dvd4arab.com

جاسون وابطال الحرب

تأليف : جان ريد

كان ياماكان .. فى سالف العصر والأوان . حاكم طاغية اسمه بيلباس . وكعادة بعض الحكام فى الأزمنة القديمة فقد راح يوما يستشير أحد العرافين عما يمكن أن يخبئه له المستقبل من مفاجآت ..

وجاء العرّاف ليمتثل بين يدى بيلباس وراح يقرأ له طالعه فقال : العروش لا تدوم لأصحابها يامولاى . وسوف

Looloo
www.dvd4arab.com

تظل فوق عرشك حتى يجئ جاسون .. واحد من أبناء فيليوس . ويذهب لإحضار الفروة الذهبية من أقاصى الدنيا .. وأحس الحاكم بغضب ، فهو لا يتصور أن شخصا يمكنه أن يسلبه عرشه مهما كانت قوته . حتى لو كان ذلك هو رغبة السماء نفسها . لذا ما أصدر أمره إلى جنوده بمهاجمة بيت خصمه فيليوس والتخلص منه ومن أسرته جميعا ..

وسرعان ماراح الجنود ينفذون أوامر زعيمهم . وانطلقوا الى بيت فيليوس . وراحوا يضربون بسيوفهم . ويحاصرون سكان البيت .. لكن زوجة فيليوس استطاعت أن تهرب بابنها . وأسرعت تستنجد بمعبد هيرا ملكة الملكات . وتقدمت من المذبح الذى به تمثال هيرا . وقالت :

– جئت إليك كى تحمى ابنى . انه بين يديك ..

ثم وضعت طفلها بين يدى تمثال هيرا . وانتظرت مصيرها . فى تلك اللحظات دخل الحاكم بيلباس ورأى

المرأة تبتهل وتطلب من هيرا أن تقف الى جانبها .. هنا راح التمثال يتكلم وقال موجها كلامه لهيرا :

– اسمع يابيلباس . ماهو مكتوب مكتوب ولا تحاول أن تغيره . هذا جاسون فى حمايتى .

أخرج الحاكم سيفه وراح يطعن الأم وقال :

– إذا كان جاسون فى حمايتك . فإن هذه المرأة ضحيتى ..

أحست هيرا بالغضب وقالت :

– اذهب . فأنت ملعون وسوف تجئ نهايتك على يدىّ الرجل الذى يرتدى فردة صندل واحدة .. واضطر الحاكم أن يخرج من المعبد . وراح ينتظر سنوات طويلة حتى يظهر ذلك الرجل . ذو الصندل ، فقد أخبرته هيرا من خلال تمثالها الناطق أنه إذا قُتل جاسون . فهو بهذا يقتل نفسه . واضطر أن يتراجع فى اللحظة الأخيرة .

ومرت السنوات . وذات يوم ، راح بيلباس يسير

Looloo
www.dvd4arab.com

بجوار النهر فوق حصانه . وفجأة هبت قوة من السماء . دفعته وجعلته يسقط فى النهر .. ثم راحت تغرقه فى المياه .. وكاد أن يموت فعلا . لولا أن رآه رجل كان يمشى قريبًا من النهر ، فراح يقفز فى المياه . وأخذ يسحبه الى الشاطئ ، لهث بيلباس . وراح يشكر منقذه ويقول :

– سوف أكافئك يافتى .. لكن يبدو أنك غريب . من أنت ؟

رد الشاب :

– اسمى جاسون . وأنا فى طريقى لأقابل بيلباس ..

واكفهر وجه الرجل . وراح ينظر الى قدمّى منقذه .. واكتشف أنه يرتدى فردة صندل واحدة ..

* * *

راح جاسون يخبر الرجل الذى أنقذه انه قد جاء بحثًا عن بيلباس كى ينتقم منه لأنه قتل أسرته وأن وقت الانتقام قد حان ..

وأحس بيلباس بالخوف والغضب . وتساءل : هل حانت نهايته على يدى جاسون . فكر أن يتخلص منه . لكنه تذكر كلمات هيرا بأنه سيموت لو قتله .. لذا آثر ألا يكشف له عن هويته الحقيقية . وسأله :

– لكن ، ترى كيف ستقتل بيلباس .؟

ردد جاسون : حسب مشيئة ملوك الأوليمب . يجب أن أسافر إلى أطراف الأرض كى أحضر الفروة الذهبية . كم أريد أن أمحو سنوات الظلم ..

تمتم بيلباس ، وهو يتراجع الى الخلف ، وقال قبل أن يختفى بين الأشجار :

– سر فى طريقك يافتى . سر فى طريقك .

واندهش جاسون .. ولم يفهم شيئا مما يحدث أمامه . وراح يبحث عن بيلباس . ولم يعرف أنه آثر الاختفاء تمامًا فى الأيام التالية . فى تلك الفترة التى راح فيها جاسون يستعد للقيام بمهمته المقدسة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ذات يوم ، التقى جاسون بواحد من أتباع أبيه فيليوس . قال له .

– اسمع ياجاسون .. يجب أن تذهب لمقابلة ملوك جبال السحر فى أوليمب ..

تساءل جاسون : كيف يمكن لذلك أن يحدث .؟

سحبه من يده ودخل به أحد الكهوف . وراح يكشف له عن بللورة سحرية ، ظهر فيها مايحدث فوق جبال الأوليمب حيث وقفت ملكة الملكات هيرا إلى جوار زوجها زيوس ملك الملوك فى جبال السحر ، وقال :

– ياجاسون . قررت أن أعطيك خمس فرص لتحقيق هدفك ..

هز جاسون رأسه ان سمعًا وطاعة . ثم سأل :

– لكن ، أين توجد الفروة الذهبية بالضبط ؟

ردت هيرا : إنها فى جزيرة الكولشن .. إجمع الرجال . وسوف تجد سفينتى عند الشاطئ ..

وخرج جاسون من الكهف . وقرر أن يجمع أشهر الأبطال فى بلاد اليونان ليقوموا معه بمثل هذه الرحلة الخطيرة .

وذاعت حكاية جاسون فى البلاد .. وسرعان ماجاء الأبطال من جميع البلاد كى ينضموا الى جاسون ، جاء أبطال المصارعة ، والرماية . والمبارزة .. والسباحة .. حتى هرقل . بطل الأبطال . قرر أن يشارك فى هذه الرحلة .

أحس جاسون بالارتياح وهو ينادى رجاله أن يبدأوا الرحلة . وقرر أن يطلق على هؤلاء الأبطال اسم « ارجو » . فهم يشكلون خلاصة الأبطال الأقوياء ..

وانطلقت السفينة فوق سطح البحر ، إلى مجهول لا يعرفه أحد .. حتى جاسون نفسه لا يعرف الى أين يتوجه بالضبط . ومإن ابتعدت عن الشاطئ . وأصبحت حبيسه بين السماء ومياه البحر ، حتى قال رئيس البحارة لجاسون :

Looloo
www.dvd4arab.com

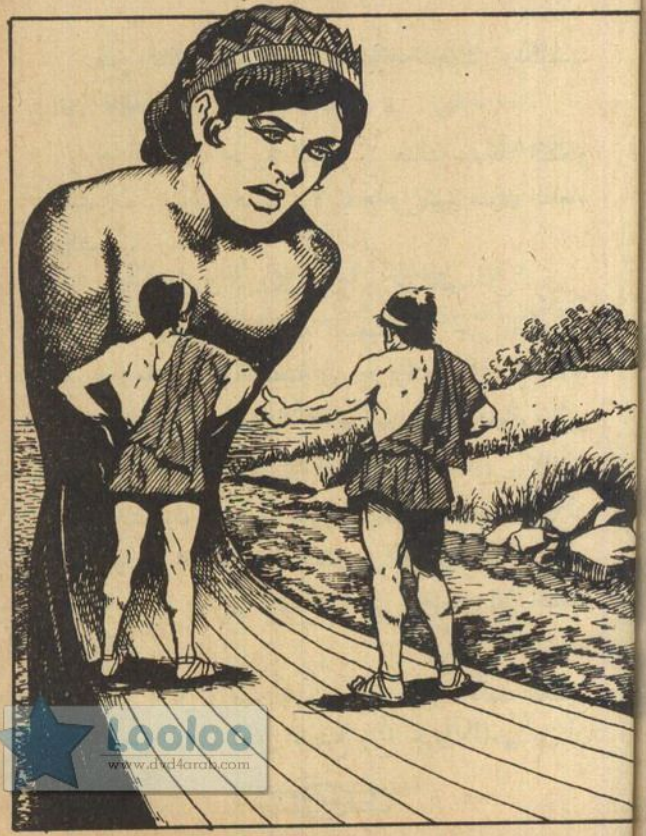

– تعال معى . سوف أريك شيئا عجيبًا ..

وسحبه من يده الى مقدمة السفينة . وراح يزيح الغطاء عن تمثال الملكة هيرا . هتف جاسون :

– يالهى . إنها هنا ..

وأحس جاسون بالارتياح ، فلا شك أن وجود هذا التمثال فوق السفينة يؤكد أن هناك من يقف إلى جواره من ملوك الأوليمب السحرة .. وبينما راحت السفينة تتقدم فى طريقها نحو هدف غير محدد . وفى طريق لا يعرفه أصحابه بعد ، بدأ الطعام يقل ، وشحت المياه . وأصاب الإرهاق والتعب أبطال اليونان الذين فوق السفينة ، وأحس جاسون بأن رحلته فى خطر . وأن هذا قد يدفعه للعودة مرة أخرى من حيث جاء ..

ولذا ، اقترب جاسون من تمثال هيرا . وراح يسأله المشورة قائلا :

– هل أعود ثانية إلى الشاطئ .. البحارة يكادوا أن يتمردوا .؟

Looloo
www.dvd4arab.com

فتح التمثال عينيه ، وبدأت شفاهه تتحرك . وتكلمت هيرا قائلة :

– اتجه إلى جزيرة البرونز .. هناك ستجد الطعام والشراب .. لكن حذار ، لا تأخذوا شيئا سوى الطعام والشراب ..

راح جاسون يشكر هيرا . ثم اتجه الى رئيس البحارة ، وأمره أن تتوجه السفينة نحو جزر البرونز .. وسرعان ماتوجهت السفينة إلى جزيرة مهجورة لم يطأها أحد بقدميه . وفوجئ الأبطال أن الجزيرة مليئة بتماثيل عملاقة مصنوعة من البرونز القوى ..

ومإن نزل الرجال الجزيرة ، حتى طلب جاسون أن ينقسموا إلى مجموعات للبحث عن الطعام والشراب وأمر رجاله بعدم مساس أى شئ فى الجزيرة إلا الطعام والشراب ..

وقرر هرقل وزميله باريس أن يطاردا ذلك القطيع الصغير من الماعز . لكن القطيع راح يجرى أمامهما إلى أن

دخل منطقة غريبة ، جعلت هرقل يردد :

– ياإلهى . لم أشهد من قبل مثل هذه التماثيل العملاقة ..

قال باريس : انظر ..

* * *

دخل الرجلان الى قاعدة تمثال عملاق . ومإن دخلا القاعدة حتى هتف باريس :

– انظر . يالها من أحجار كريمة ..

وجد الاثنان نفسيهما فى غرفة كبيرة . مليئة بالذهب واللآلئ والسيوف المصنوعة من المعادن النفيسة . والرماح الذهبية . قال هرقل :

– سوف آخذ هذا الرمح الذهبى .

وأمسك رمحًا ذهبيًا عملاقا . إلا أن باريس قال :

– لقد أمر جاسون ألا نأخذ شيئا ..

قال هرقل : إنه مجرد رمح ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وقبل أن ينتهى من جملته ، فوجئا بباب القاعدة يغلق .. وأحس باريس بالخوف . أما هرقل فقد راح ينفخ فى يديه . وبدأ يدفع الباب الضخم بعضلاته المفتولة . واستطاع ، بصعوبة شديدة ، أن يفتح مكانا للخروج منه . وأمسك الرمح الذهبى ، واستعد للرحيل ..

فجأة سمع الرجلان صوتًا غريبًا . تساءل باريس : ترى ماذا يحدث ؟

قال هرقل : انظر ..

ونظرا باريس الى التمثال البرونزى العملاق . رآه يحرك رأسه .. ثم بدا يتحرك فوق القاعدة وهو يمسك سيفه الضخم ، أحس الرجلان بالخطر فلا شك أن اللعنة قد حلت . وسوف يحطم هذا العملاق عظامهما لو داس فوقهما ..

وتحرك التمثال بطريقته اللولبية . ونزل من فوق قاعدته . وبدأ يطارد هرقل وزميله . بل وزملائه الذين

أصابهم الخوف وهم يرون تمثالا عملاقا من البرونز تكاد رأسه تخترق السحاب . هنا صاح جاسون :

– عودوا الى السفينة بسرعة ..

وأسرع البحارة الى سفينتهم وبكل مالديهم من قوة . اندفعوا يجدفون ، ويبتعدون عن الشاطئ . وأحسوا أنهم بمأمن بعيدًا عن الخطر . كلما توغلت السفينة نحو الأفق . لكن يبدو أن التمثال البرونزى كان يخبئ مفاجأة للرجال فقد تحرك فوق الجزيرة . وفوجئ به البحارة يعترض طريقهم . ويقف عند أطراف الخليج كأنه سيمنعهم من الخروج .

وأحس جاسون بأن الموقف حرج . وأمر رجاله أن يعودوا مرة أخرى نحو الجزيرة . إلا أن التمثال البرونزى العملاق . انحنى بطريقته اللولبية . ثم أمسك السفينة ورفعها بين أصابعه . فتساقط البحارة فى المياه .. ثم ألقى بالسفينة فى البحر بعد أن أصبحت حطاما .

وأحس جاسون أن الآلهة لم تقف معه .. ولم تساعده

Looloo
www.dvd4arab.com

الأولى . وراح يسبح نحو تمثال هيرا البرونزى يسبح فوق المياه ..

* * *

قالت هيرا :

– لقد عصى هرقل أمرك .. فأثار التمثال البرونزى العملاق .

سأل جاسون :

– كيف أقاتله ؟

ردت هيرا : استخدم دهائك قبل عضلاتك .. انظر الى كعب قدمه .

وسرعان ماراح الرجال يسبحون نحو الشاطئ . وكأنهم يستعدون لجولة حاسمة مع التمثال البرونزى . فليس من الممكن أبدًا التغلب على هذا التمثال . فلا السيوف يمكن أن تنغرس فى هذا المعدن الصلب . بل يمكن للتمثال أن يدوس فوق الرجال . فيحطم عظامهم .

وقامت خطة جاسون على استدراج التمثال العملاق . ولاحظ جاسون أن التمثال يتحرك بصعوبة وأنه لايلتفت وراءه أبدًا .. لذا أمر رجاله بأن يجروا أمام التمثال حتى يطاردهم ، بينما يتمكن هو من مهاجمته من الخلف ..

لكن ، ترى كيف يهاجمه من الخلف ؟

بينما حاول العملاق البرونزى أن يضرب الرجال ، رأى جاسون صامولة حديدية أعلى القدم الخلفية للتمثال . فاقترب منه ، وراح يضع سيفه بين أطراف الصامولة ثم حركه بصعوبة . وتنبه العملاق الى الخطر . ولكنه لم يستطع الإلتفات إلى الخلف . لكن فجأة انطلق من ساق التمثال سائل نارى . كأنه الدم .. وقام جاسون يحاول مرة أخرى أن يفك الصامولة .. وبدأ التمثال يتداعى . وأدرك جاسون أنه بدهائه قد تمكن من التغلب على التمثال ..

فجأة تصدع تمثال العملاق البرونزى ثم سقط فوق

Looloo
www.dvd4arab.com

الرجال . فى تلك اللحظة أفلت هرقل بأعجوبة بعد أن ترك رمحه الذهبى وراءه . إلا أن باريس أسرع كى يلتقط الرمح .. وسقط العملاق البرونزى فوقه ..

بعد قليل ، التقط الرجال أنفاسهم . وأحس هرقل بحزن عميق . لقد فقد صديقه العزيز باريس بسبب خطأ ارتكبه . ولذا قرر البقاء فى الجزيرة .. حاول جاسون أن يقنعه بالإبحار معهم . إلا أن حزن هرقل كان عظيما . فقال :

– ورائى مهام عظيمة علىّ أن أنجزها .

وكان على الرجال أن يبحروا . فقاموا بإصلاح السفينة . وعاد تمثال هيرا إلى مكانه فى المؤخرة . ثم استعدوا للرحيل . وكان على جاسون أن يستشير هيرا مرة أخرى .. فتح التمثال عينيه . ثم قال وهو يحرك شفتيه :

– اتجه الى جزيرة فرجاس . فهناك يوجد رجل يعرف مكان جزيرة كولشن .

° ° °

فى جزيرة فرجاس البعيدة ، كان يعيش رجل عجوز ، ضرير حكمت عليه الآلهة بأن يبقى إلى الأبد جوعاناً ، فكلما افترشت أمامه مائدة طيبة من الطعام . كلما حط عليه من الجو مخلوقان غريبان . أشبه بالخفافيش العملاقة فيضايقانه ، ويغرسان أظافرهما فيه . ثم يختطفان الطعام ..

وكم أحس العجوز بذنبه الذى اقترفه ، وأغضب الآلهة . فهو يعيش فى هذه اللعنة منذ أن عصى أوامر زيوس . ملك جبال السحرة .. انه الشخص الوحيد الذى يعرف سر جزيرة كولشن .

وعندما نزل جاسون ورجاله إلى الجزيرة ، كان الرجل فى أشد حالات الحزن . فقد بلغت مضايقات الخفاشين العملاقين أوجها . وأحس العجوز بأن الآلهة أرسلت جاسون لنجدته ..

وعلى التو استعد الرجال لاصطياد الخفاشين الذين عندما عادا فوجئا بالشباك العملاقة تلقى فوقهما . حاول

Looloo
www.dvd4arab.com

الخفاشان المقاومة .. لكنهما أصبحا فى قبضة الرجال وأحس العجوز بالسعادة ، وقال جاسون :

– بارك الله فيك وفى رجالك ..

سأله جاسون عن مكان جزيرة كولشن ، فتبدلت ملامحه .. وقال :

– انها بعيدة . والذهاب إليها خطر ..

وردد جاسون : يجب أن أذهب .. وأن أحضر الفروة الذهبية كى أتخلص من بيلباس الطاغية ..

مد العجوز يده الى سلسلة ذهبية يضعها فى رقبته ، وقال :

– اذا كنت مصرًا خذ هذه . فسوف تساعدك ..

وراح يصف له مكان جزيرة الفروة الذهبية . ومن جديد ركب جاسون السفينة مع رجاله وتوجهوا إلى القرب . حيث توجد الجزيرة . لكن العجوز أبلغ جاسون أن الطريق محفوف بالمخاطر . وأنه لم يسبق لأحد أن اخترق هذا الطريق من قبل .

وكان على السفينة أن تخترق ممرًا مائيًا ضيقًا .. كلما اقتربت منه إحدى السفن ، انهارت الصخور والأحجار ، وهاجت المياه ، وابتلعت السفينة .. ورأى جاسون ورجاله إحدى السفن العملاقة وقد ابتلعتها المياه أمام أعينهم .. أحس الرجال بالخطر .. ورغم ذلك تقدموا ، ولم يكن أمامهم العودة ، كأنه القدر كتب عليهم أن يسيروا فى الدرب ..

وفجأة اشتدت ثورة المياه .. وتساقطت الأحجار حولهم . ولمس جاسون الأيقونة الذهبية التى أعطاها له الرجل العجوز . ثم ألقاها فى المياه ..

وماإن غاصت السلسلة الذهبية فى الأعماق ، حتى ظهر كائن عملاق لم يشاهد أحد مثيلا له من قبل ..

ترى من يكون هذا العملاق ؟

* * *

خرج « ملك البحر » كى يساعد جاسون وأصدقائه . ان غريب الشكل . فهو يبدو كرجل وقور ، يضع فوق

Looloo
www.dvd4arab.com

رأسه تاجًا من الذهب . وتبدو عضلاته مفتولة . بينما برز ذيله العملاق الأشبه بذيل سمكة . وراح يتحرك بثقة وسط الأمواج الثائرة .

وشاهد البحارة ملك البحر وهو يدفع الجبل بيديه العملاقتين كأنه يمنعه من السقوط .. وصاح جاسون فى رجاله :

– جدفوا بكل ماتملكون من قوة فى قلوبكم . جدفوا حتى النفس الأخير .

وراح الرجال يجدفون . واستطاعوا أن يجتازوا منطقة الخطر . وشاهدوا ملك البحر يلوح لهم بيديه قبل أن يغوص مرة أخرى فى الأعماق ..

الآن . لم يبق أمام جاسون سوى الوصول الى الجزيرة .. لكن رجاله راحوا يلتقطون امرأة فاقدة الوعى ، من السفينة التى غرقت أمام أعينهم ، تأمل جاسون المرأة وردد :

– يالها من امرأة جميلة . ترى من تكون ..؟

عندما استردت المرأة وعيها . قالت :

– اسمى ميديا . نحن هاربون من جزيرة كولشن . فقد حكم علينا الملك بالموت لأننا متمردون .

واكتشفت ميديا المأساة . فقد مات كل الرجال والنساء الذين كانوا فى سفينتها . هنا سمعت جاسون يقول :

– هل تودين العودة الى جزيرتك ؟

هزت رأسها بالإيجاب طلب منها جاسون أن تدله على الجزيرة .. وبعد بضعة أيام من الإبحار الطويل والقاسى . وصلت سفينته جاسون ورجاله الى الجزيرة .. وجاء الملك وحاشيته لاستقبال الجميع . وبدا اللقاء باردًا ، جافا حيث راح الملك يقول :

– أعلم أنكم جئتم من أجل الفروة ، لكنكم لا تعرفون أن الفروة هى سر الحياة فى جزيرتنا ..

قال جاسون :

Looloo
www.dvd4arab.com

مكتوب فى كتاب القدر أن أعود بالفروة الذهبية إلى بلادنا للتخلص من الطاغية بيلباس قال الملك :

– معذرة . فلو فرطنا فى الفروة الذهبية فسوف يصيبنا قحط ..

وأحس جاسون بمدى حرج الموقف . ورأى الملك يشير الى جنوده الكثيرين وامرهم بالقبض على البحارة . لم يشأ جاسون أن يقاوم . وسرعان ماسيق الجميع الى السجن ..

يالها من مغامرة !! فترى هل ستنتهى فى السجن ؟

* * *

فى مساء ذلك اليوم ، توجهت ميديا الى المعبد ، وراحت تبتهل الى الآلهة أن تقف إلى جوار جاسون فلا شك أن الموقف حرج . وقررت أن تعمل على إطلاق سراح الرجال بأى ثمن .

وتسللت ، وسط الليل إلى السجن . وتمكنت من

إقناع الحرس أنها جاءت من قبل الملك لإطلاق سراح الرجال . ثم سرقت مفاتيح الزنزانة . وألقت بها إلى جاسون ..

ووسط الليل ، تمكن رجال جاسون الأقوياء ، من التغلب على الحرس ، وفتحوا أبواب الزنزانة . وأسرعوا نحو الكهف المظلم الذى توجد به الفروة ، فوق شجرة ذهبية قصيرة . وقبل أن يقترب منها خرج من الكهف حيوان الهيدرا العملاق الذى برزت منه رؤوسه العشرة الأشبه بالثعابين السامة ، وراح الحيوان يحرك رؤوسه فى كل اتجاه . وتمكن من التهام أحد رجال جاسون بسهولة ..

وأحس جاسون أن عليه أن يتدخل لمقابلة الهيدرا . ولم تكن المعركة سهلة . فرغم أنه غرس سيفه فى أحد رؤوس الحيوان المتوحش ، إلا أن بقية الرؤوس أخذت تدفعه بقوة ، ووجد جاسون نفسه وقد التفت حوله رؤوس الهدير وهى تكاد أن تبتلعه .

Looloo
www.dvd4arab.com

تنبه جاسون الى أنه من الأفضل أن يغرس سيفه فى العنق الضخم للهيدرا . والذى تتفرع عنده أعناق أخرى عديدة .. وبينما هو يقاوم الهيدرا التى تضغط عليه وتكاد أن تغرس عظامه تمكن جاسون من غرس السيف فى مقتل الهيدرا ..

وسقط الحيوان المتوحش فوق الأرض . وصاح جاسون :

– عليكم بالفروة الذهبية ..

هنا تقدمت ميديا . وراحت تحمل الفروة من فوق الشجرة . وما إن انتزعتها منها ، حتى فقدت بريقها الذهبى . وقبل أن تسلمها الى جاسون سمع الجميع صوت الملك يقول :

– سوف ينتقم منكم جنود الظلام ..

فى تلك اللحظات ، كان الملك وجنوده يقفون عند باب الكهف . بدا أن الملك لا يود أن يدخل مع جاسون ورجاله من جنود الارجو فى معركة قاتلة .

Looloo
www.dvd4arab.com

فوجئ الرجال بالملك . وهو ينظر الى السماء ويبتهل ببضع كلمات . ثم راح يرتل بعض الصلوات . وعلى الفور سقطت من السماء كتل من النيران . أحرقت جثة الهيدرا . ولم يبق منها سوى العظام . وبينما انشغل الملك بهذا . أسرع جاسون ورجاله يهربون . إلا أن أحد الجنود أطلق سهما أصاب ميديا وأسقطها صريعة فوق الأرض ..

هنا صاح جاسون فى جنوده : اهربوا .. سوف أتصرف ..

وأمسك جاسون الفروة الذهبية . ثم وضعها فوق الأميرة الميتة . وبعد قليل . عادت ميديا تتنفس .. واستردت وعيها مرة أخرى ..

لكن يبدو أن الرجال لم يتوقعوا أن يشتركوا فى معركة بالغة الغرابة ..

فجأة صاح الملك :

– ياجنود الظلام .. استعيدوا الفروة بأى ثمن

وراح يلقى بأسنان الهيدرا فوق الأرض وهو يهتف :

– اخرجوا من القبور .. لتهبونا الحياة ..

وقف رجال جاسون وقد أصابتهم الدهشة . وشاهدوا هياكل عظمية تخرج من بين التراب . يحمل كل منها سيفا . راحوا يقفون فى مواجهة رجال الأرجو . وهم يستعدون لمعركة فاصلة ..

وبدأت المعركة . وفوجئ جاسون ورجاله أنهم أمام محاربين أشداء . انهم مهرة فى القتال وبارعون فى المبارزة . ولا يموتون بسهولة .. فلأنهم موتى ينبعثون من المقابر . فانهم بعد أن يسقطوا صرعى فسرعان ما تتجمع عظامهم من جديد . ويقومون لاستكمال المعركة .

وخسر جاسون بعض رجاله .. وأحس أن الأمر خطير . وتذكر كلمات « هيرا » حين أخبرته أن عليه أن يستخدم ذكائه بدلا من القوة .. هنا قال لنفسه :

– لابد من الهروب ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وقرر جاسون أن يهرب .. فأسرع ينادى رجاله :

– اقفزوا فى المياه ..

وأمر رجاله أن يرموا بأنفسهم من فوق التل العالى الى المياه .. وسرعان ماامتثل الرجال . وراحوا يسبحون نحو السفينة . وتحسس جاسون الفروة الذهبية . وراح يلفها حول ميديا التى لحقت بهم ..

ووصل الرجال الى السفينة .. وكادت رحلة المخاطر أن تنتهى .. هنا قال جاسون .

– الآن علينا أن نعود الى اليونان .. لقد حانت نهاية الطاغية ..

قالت ميديا :

– سوف أعود معكم .. فهذا هو قدرى أن أترك بلادى . وأعيش معكم هناك ..

وعادت السفينة الى بلاد اليونان .. أما الملكة هيرا فقد كانت أسعد الملكات . لأن صديقها البطل جاسون قد حقق انتصارًا عظيما ..

جاسون . وأبطال الحرب

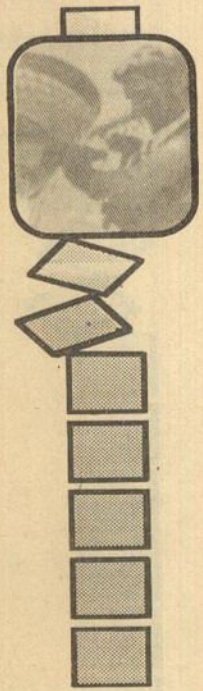

فى عام ١٩٦٣ أنتجت السينما الأمريكية فيلما بعنوان « جاسون والارجنو » عرض فى مصر تحت اسم . جاسون وإلهة الحرب . وقد جاءت أهمية هذا الفيلم فى عدة نواحى . انه رغم أهميته الفنية . فإن أغلب العاملين فيه ليسوا من الممثلين المشاهير حتى المخرج دون شاف نفسه .

جاءت أهمية الفيلم فى الخدع السينمائية العديدة مثل التماثيل البرونزى العملاق . وملك البحر العملاق . والهياكل العظمية المقاتلة . ولا شك أن العديد من هذه الخدع السينمائية قد سبق ظهورها فى فيلم آخر هو « رحلة السندباد السبعة» قام بأداء دور جاسون الممثل تود ارمسترونج .

Looloo
www.dvd4arab.com

الشيطان الجميل

تأليف : ارمان سالاكرو

بدأت الحكاية ذات صباح فى مدينة صغيرة بايطاليا . فى عام ١٨٣٤ . حين وقف البروفسور هنرى فاوست يلقى محاضرة متخصصة عن الحياة والموت والخلود أمام جموع من الطلبة . بدا الجميع مبهورا ببلاغة ذلك البروفسور . فهو يبدو رجلا محنكًا . وضليعًا فى مادته التى يشرحها للطلاب .وجلس الطلبة ينصتون باهتمام شديد إلى

Looloo
www.dvd4arab.com

أستاذهم هنرى فاوست الذى ظل يتكلم ساعتين متواصلتين مرتا كأنهما دقيقتين . لذا أحس الطلاب بالحزن أن أستاذهم أوشك أن ينهى محاضرته . وقال :

– أرجو أن أكون قد وفقت فيما وددت أن أقوله .

قال أحد الطلاب :

– هل لك أن تكمل ياسيدى !

أحس فاوست بالحيرة .. وقال :

– يجب أن أسافر هذه الليلة الى ميلانو ! !

رد طالب آخر :

– يمكنك أن تسافر فى الصباح ..

وقرر فاوست أن يتحدث لفترة إضافية وأن يستكمل حديثه عن خلود الانسان، فترى هل الموت نعمة للبشر . أم نقمة . وترى ماذا يمكن أن يحدث لو أن الله لم يخلق الموت ..

فجأة . ووسط حديثه الشيق . وحماسه المتدفق .

ارتعد فاوست بشدة . واهتز بدنه وخيل للطلاب أن قشعريرة أصابته . لا لم يكن الجو باردًا . حاول فاوست أن يتماسك . لم ينتبه أحد إلى أن هذه الحالة أصابت البروفسور بعد أن لاحظ وجود شاب وسيم جالسًا فيما بينهم . لم يلحظه من قبل، سأل أحد الطلبة :

– ماذا بك ياسيدى ؟

رد الشاب الوسيم :

– دعوه . إنها حالة عابرة .

وارتعد فاوست أكثر . وراح يرتجف من أعماقه . ردد أحد التلاميذ :

– لعله مريض ! !

علق الشاب الوسيم مرة ثانية : لعل لحظته قد حانت .

هل حانت اللحظة الأخيرة للدكتور فاوست حقا ؟ ومن يكون هذا الشاب ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

التف الطلاب حول أستاذهم ، وراحوا يحاولون مساعدته ، إلا أن الشاب الوسيم تقدم منه ، وقال له :

– دعوه لى فأنا أعرف وسيلة لشفائه .

وبدا فاوست أشد خوفًا من هذا الوسيم الذى أمسك بيده وحاول الخروج به من القاعة ، اعترض بعض الطلاب ، إلا أنهم فوجئوا بالشاب ينظر اليهم بغضب ، وقال :

– أخبرتكم أننى سوف أساعده فى الشفاء .

وخرج الاثنان الى العراء . وتوجها نحو الظلام . وعندما خرج الطلاب ليستطلعوا ماحدث ، كان الاثنان قد اختفيا تمامًا عن الأنظار . وبينما راح الطلاب يلقون باللوم على أنفسهم لأنهم لم يتدخلوا ، كان فاوست يتحرك فى الظلام ، ليعقد صفقة جديدة مع هذا الشاب .

صفقة ترى ، ماذا تكون الصفقة ؟ ومن يكون هذا الشاب الوسيم حقا ؟

وقف فاوست أمام الشاب مفستو . وسمعه يقول :

– لقد انتهى عقد الدم الذى بينى وبينك يادكتور فاوست عشر سنوات كاملة من الشباب الدائم والمتعة.

هز فاوست رأسه بالإيجاب . انه يعرف جيدًا أن العقد الذى وقعه بالدم مع هذا الشيطان قد انتهى . وأن عليه أن يوقع عقدًا جديدًا ..

وراح فاوست يتذكر شريط حياته .. خاصة قبل السنوات العشر حينما كان رجلا عجوزًا . كان عالمًا التهم بعينيه الكتب . وراح يبحث فى الفلسفة والعلوم . والرياضيات ، وعاش فى عزلة دائمة بعيدًا عن المتعة .

فى تلك الفترة ، كان فاوست يسكن أمام قصر كبير ، مهجور ، وذات يوم صحا من نومه ، فلاحظ حركة غير عادية فى القصر المقابل ، وأخذ ينظر بعينيه الضعيفتين إلى السكان الجدد .. وأحس إنه من الممنع أن يكون له جيران .

Looloo
www.dvd4arab.com

ترى من يكون هؤلاء الجيران ؟ وماذا سيحدث منهم ؟

لم يكن هؤلاء الجيران سوى الأميرة العذراء الجميلة مرجريت . جاءت فى صحبته أسرتها الصغيرة لقضاء بعض الوقت فى تلك المنطقة الثانية ، التى تتسم بالجمال والهدوء . وكانت مرجريت تخرج من وقت لآخر إلى حديقة القصر المقابل لمنزل فاوست ، وتروح ترقب العصافير والطيور ، ولم تكن تعرف أن رجلا عجوزًا يتأملها بإعجاب شديد ، إنه بالطبع فاوست ..

فجأة ، أهمل فاوست أبحاثه ، وقراءاته ، وراح يلازم النافذة ، يتطلع من خلفها الى مرجريت ذات الوجه الملائكى . ولأول مرة فى حياته ، تمنى أن يعود شابا ، وأن يتزوج مثل هذه الفتاة . لكن هل يمكن للزمن أن يعود إلى الوراء .. هذا لايحدث قط . لا قليلا ولا كثيراً ..

ولأول مرة يحس البروفسور العجوز بالندم ، وزادت

أمنياته بأن يصبح شابا . وتفاقم ندمه إلى درجات كبيرة . وازدادت حدة الندم حين صحا ذات صباح . ففوجئ بالقصر . وقد خوى من سكانه . أصابته اللهفة . وراح يتحرك من نافذة لأخرى . ولما تأكد أن الفتاة قد تركت القصر مع أسرتها . أصابته الحسرة . ونزل من بيته . وراح يمشى نحو القصر ..

وعند القصر ، راح يتحسس الاشياء ، كأنه يتلمس مكانًا لمسته مرجريت يومًا بيدها . وبكى وهو يقول :

– ليتها تعود يومًا ما .

فجأة . سمع صوتًا من بين الأشجار يقول :

– هل تريدها أن تعود ؟

أحس فاوست بالاضطراب . وراح ينظر حوله . ترى هل هناك شخص يعرف مشاعره نحو الفتاة الملائكية الوجه . أم أن ماسمعه ليس سوى من درب الخيال . فجأة سمع حركة بين الأشجار . كان المكان يبدو معتمًا

ولم يستطع فاوست أن يحدد بالضبط الشخص الذى اقترب منه . وقال له بلهجة ساخرة :

– وأنا أيضا أتمنى أن تعود .

صاح فاوست العجوز : من تكون ؟

ضحك الرجل الذى خرج من بين الأشجار وقال :

– أنا مفستو، خادمك مفستو

لم يسترح فاوست للطريقة التى يتكلم بها الرجل .. رغم أنه بدا شابا جميلا . تصور أنه خطيب للفتاة . أو أنه معجب بها . وقد جاء مثله ليتلمس المكان الذى جاءت اليه بضعة أيام فقط .

ترى من يكون هذا الشاب الجميل .مفستوحقا ؟

° ° °

سأل فاوست الشاب الجميل :

– ومن تكون ياسيد مفستو ؟

Loolod
www.dvd4arab.com

رد الشاب : أنا الأمل . أنا الشباب . والجمال . والماضى . والمستقبل .

لم يفهم فاوست شيئا . أحس أن الشاب الذى أمامه مغرور مثل أغلب الشباب فى مثل سنه . لذا لم يشأ أن يدخل معه فى محاورة . لكنه فوجئ به يسأله :

– هل تريد أن تعود مرجريت ؟

هتف الرجل العجوز : هل اسمها مرجريت ؟

ضحك الشاب الجميل ضحكة مليئة بالخبث والشر . وقال : أجل هل تودها أن تعود ؟

ودون أن يحس . تنهد فاوست . وقال :

– أجل ،ليتها تعود ..

تمتم الشاب بلهجة مليئة بالحسرة :

– خسارة فهى لن تعود .. أبدا . أبدا .

برقت عينا فاوست . وسأله : كيف عرفت ذلك ؟

رد الشاب بثقة قائلا . ألم أخبرك أننى مفستو .. لكن ماذا تود منها حقيقة ؟ هل تود أن تتزوجها حقا ؟

وأصابت الدهشة العجوز . فهذا الشاب يبدو كأنه يقرأ أفكاره . ترى من يكون هذا الشاب حقيقة . انه يعرف عنه أشياء كثيرة . بل أيضا عن الفتاة مرجريت ؟ فجأة قاطع أفكاره . وقال :

– لو وددت أن تتزوجها . فليس هذا أمر صعب .

دون أن ينتبه الى مايقوله ، ردد فاوست :

– ولكننى رجل عجوز . لاتستطيع قدماى أن تحملانى ..

هز مفستو رأسه . وقال : أعرف . أعرف .. هل تظننى غبيًا . أنا أقصد أن تتزوجها بعد أن تعود إلى سن الشباب .. الخامسة والعشرين مثلا ..

أحس العجوز بالغضب . وتصور أن الشاب يسخر منه لكن كيف له أن يرد عليه . كأنه يقرأ أفكار فاوست :

Looloo
www.dvd4arab.com

– أجل يمكنك أن تعود إلى سن الخامسة والعشرين . هل تريد أن تجرب ؟

° ° °

وقبل أن يرد فاوست بكلمة . أحس بالدماء تجرى فى عروقه . ورأى الشيب الذى فى شعر يده يصبح أسود نظرا إلى مفستو وهلل :

– ياإلهى . إنه صحيح ..

قال مفستو : انتبه . أنت لم تعد كلية إلى الشباب . بل هذا برهان وتأكيد .

سأل فاوست : إذن . فأنت ..

انحنى مفستو . بأدب مصطنع : خادمك الشيطان مفستو . مندوب الشر فى هذه الأرض . إفعل كل شئ يخدم مملكة الشر .. والأشرار . أنا خادمك لو وقعت معى عقدًا بالدم .

تمتم فاوست : عقد بالدم . ماذا تقصد ؟.

رد مفستو : يمكنك أن تعود شابا . شرط أن ترتكب الشر فى الأرض .

وراح فاوست يفكر فى الأمر . لقد اكتشف فجأة أنه أصبح شيخًا هَرِمًا لم يحقق شيئًا ذا أهمية فى حياته . وأنه قضى هذه الحياة بشكل مجانى . لا قيمة له سوى أبحاث لم تصل الى الناس . وتذكر أنه لو عاد إلى سن الشباب . فسوف يحقق أكثر فى مجال العلوم . بل وسيمكنه أن يتزوج من حبيبته مرجريت ..

لكن . ترى هل يمكن أن يبيع نفسه للشيطان .. وما ثمن هذا البيع ؟ سأل الشيطان : ما المقابل ؟

رد مفستو : ألا تفعل الخير أبدًا :

تمتم فاوست : حتى مرجريت ؟

أجاب الشيطان . وقد بدت الشرور مجسدة فى عينيه بشكل لافت للنظر : هذا هو شرطى الأساسى . ماذا قلت ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

وراح العجوز يتذكر مرة أخرى ماذا يمكن أن ينتظره لو عاد إلى الشباب . آنذاك سوف يتنزه فى كل أنحاء العالم . وسيتزوج مرجريت البريئة . وسيكون ثريًا . وسيفعل أشياء كثيرة لم يتمكن يومًا أن يفعلها . سأل فاوست شيطانه اللعين :

هل أصبح شابًا للأبد ؟

ردد الشيطان : للأبد . لكنك ستوقع عقدًا كل عشر سنوات . هه موافق ..؟

وبين دقيقة وأختها ، أصبح فاوست شابا يافعًا . جميلا ، مليئا بالوسامة . راح يفكر فى أن يكون رجلا ثريا . وأن يرى حبيبته مرجريت . وأن يتزوجها . هنا قال الشيطان مفستو :

– أما الثراء والمال فأمرهما سهل . وأيضا رؤية الحبيبة فهو سهل أيضا .. لكن الزواج من أعمال الخير وهو مرفوض فى مملكتنا .

وبعد أسبوع واحد ذاعت شهرة فاوست . ذلك العالم الشاب الذى يعتبر نابغة عصره ، وجاء إلى قصره أبناء المدينة . وطلاب العلم . راحوا يطلبون منه المشورة . والنصيحة والموعظة الحسنة ، وأثار فاوست دهشة الناس . فهو حلو الحديث . جذاب . ووسيم . وعميق فى أفكاره . ورغم أن الكثيرين قد جاءوا الى قصر فاوست الفخم . إلا أن مرجريت لم تأت ..

وطال الانتظار . وحام فاوست الشاب الجميل حول البيت الذى تسكن فيه مرجريت ، الفتاة البريئة ذات الوجه الملائكى . وعاد حزينا . عرف أنها مصابة باكتئاب وضيق ، وراح يسأل شيطانه المشورة . فقال له :

سوف تأتى إليك راكعة .

كان مفستو قد أصبح ملازمًا له فى تلك الفترة كما ينص اتفاق الدم . وذات يوم ، فوجىء فاوست بحبيبته تقف عند باب قصره ، وقد بدا عليها الهلع . أسرع

Looloo
www.dvd4arab.com

Looloo
www.dvd4arab.com

نحوها وسألها : ماذا بك يافتاة ؟

ردت وبها من الخوف الكثير : وقع سقف المنزل . انه بيت جديد . ولا أعرف كيف حدث ذلك .

وأحس فاوست أن الشيطان فعل ذلك ، سألها :

– وأين والداك ؟

ردت : لقد رحلا الى ميلانو لمدة أسبوع ..

وهكذا وقعت مرجريت البريئة فى شرك حليف الشيطان . فاوست اللعين . وسقطت فى الخطيئة . وتحول وجهها البرئ . إلى وجه ملئ بالخطيئة والرذيلة .. وراحت تتوسل الى فاوست أن يتزوجها قبل أن يعود أبواها . فتكون عاقبتها سيئة للغاية .

لم تشأ الفتاة أن تجرح مشاعرها . وأحاسيسها أكثر . فقد ألحت طويلا على فاوست أن يقف إلى جانبها . لكن حليف الشيطان كان قد قرر ألا يفعل شيئا خيرًا أبدًا فى حياته . وعندما خرجت مرجريت من القصر عائدة الى

بيتها الذى تولى فاوست ترميمه أثناء غيابها عنه . كانت قد قررت أن تخرج من حياة فاوست إلى الأبد . بل أن تخرج من الحياة نفسها .

وحاول فاوست أن يحس بالندم . لكن الشيطان الطامع فيه منعه من ذلك . ولم يكن أمامه سوى أن يهرب من هذا المكان . فطلب من شيطانه أن يذهب به الى مدينة أخرى ..

وأصبح على فاوست أن يمشى فى هذا الدرب وحده . فقد قال له مفستو يومًا : اليوم سنفترق .

ابتهج فاوست . وأحس أن الشيطان سينزاح عنه . لكن مفستو قال :

– ستظل وفيا لعهدك إلى أن نلتقى بعد عشر سنوات ..

ولم يكن أمامه سوى أن يوافق .. وغاب الشيطان سنوات طويلة . ذاعت فيها شهرة فاوست كعالم . وطبيب . وفيلسوف ، وشاب ثرى يتمتع بوسامة .

ومرت السنون . وهاهو اللقاء المنتظر قد تم . بين الشيطان مفستو . وبين فاوست الذى عليه أن يجدد العهد . فترى ماذا ماذا سيحدث بينهما ؟

° ° °

راح فاوست يتذكر وقائع السنوات العشر الماضية . صحيح أنه تحول من العجوز الكهل . إلى الشاب الوسيم . وعرف الكثير من متع الحياة . لكن ماقيمة كل هذا إذا لم يكن قد أسعد الناس .

لكن ، ماذا استفاد . هاهو الزمن قد تقدم . وعليه أن يوقع العقد مرة أخرى ، إما أن يبقى شابا ، وإما أن يموت هالكا فى مملكة الشيطان ، هنا سمع مفستو ويقول له :

– ماذا قلت . هل ستوقع العقد الجديد بدمك ؟

لم يرد فاوست مباشرة على سؤال الشيطان . بل راح يفكر فى أحسن وسيلة للإجابة .

يبدو أن فاوست قد قرر أن يفعل شيئا يفاجئ

Looloo
www.dvd4arab.com

الشيطان . فأمسك الريشة التى سيوقع بها العقد . ثم غرسها فى صدره . وسرعان ماتلونت الريشة بلون الدم . ومد فاوست بالريشة الى الشيطان . وقال له :

– انظر الى هذا الدم .. انه أسود .. أليس كذلك .؟

وبرقت عينا الشيطان . فلم يكن الدم اسود اللون . بل هو أحمر قاتم . اندهش مفستو . وأدرك أن ضمير حليفه قد صحا . وأنه قرر التمرد عليه . وقبل أن يمد الشيطان يده الى الريشة كى يمتص من دم فاوست . كان هذا الأخير قد انقض عليه . وراح يخنقه .

بدت المعركة شرسة . لقد قرر فاوست أن يتخلص من هذا الشيطان اللعين . وأن يخلص العالم من شروهما معًا .. ولأن فاوست شاب .. مليء بالقوة والعافية . فقد استطاع أن يمد يده الى داخل قلب الشيطان . وأن يخرجه ، وأن يمزق أوتاره.

وشحب وجه الشيطان . وأسلم روحه . وسقط فوق الأرض فاقد الحركة .. أما فاوست فقد رفع يديه الى السماء . فى الدقيقة الأخيرة ، وأخذ يبتهل الى الله .

فـــاوســـت

لم تلق أسطورة عالمية أهمية مثلما لاقت أسطورة فاوست . فقد تحولت الى العشرات من الروايات والمسرحيات والأفلام . وأهمت كل الادباء : جوته ، وكرستوفر مارلو . وتوماس مان أعظم أعمالهم . وفى السينما . كان فاوست طفلا مدللا . ظهر فى قرابة ثلاثين فيلما فى انحاء متفرقة من العالم . فيلم «الشيطان الجميل» .. الذى أخرجه رينيه كلير ، أحد أبرز المخرجين الفرنسيين عام ١٩٤٩ عن نص كتبه الكاتب المسرحى ارمان سالاكرو .. وقد جاءت أهمية الفيلم ، فى الأداء الذى جسده الممثل الشاب جيرار فيليب هو أهم ممثل على الاطلاق فى السينما الفرنسية . عاش بين عامى ١٩٢٢ و ١٩٥٩ .

Looloo
www.dvd4arab.com

اقرأ فى هذا الكتاب

الملك لـــير — الأمير والغجرية

السماء تنتـــظر — الشيطان الجميل

جاسـون وأبطـال الحـرب

أنا طفل كبير ...
أحس بوجودى
وأنا أكتب لأصدقائى
الصغار .....

ممدوح قاسم

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطة . فهو روائى ومترجم . وناقد فى الأدب والسينما
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب فى الأدب والسينما والترجمة.
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات.

من مؤلفاته

- الإقتباس فى السينما المصرية
- الخيال العلمى . أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- البديل (رواية)

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع